الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح. ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

جهود محمد مشبال في مجال البلاغة

دراسة تحليلية

مذكرة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في علوم اللغة والأدب العربي

تخصّص اللّسانيات العربية

إعداد الطالبة :
غنية نور اليقين دبه

إشراف الأستاذ:
د. لحسن دحو

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. سميّة بن الصدّيق	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د. لحسن دحو	أستاذ محاضر قسم "أ"	مشرفًا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د. رندة عليّات	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

1447-1448هـ الموافق 2025-2026م

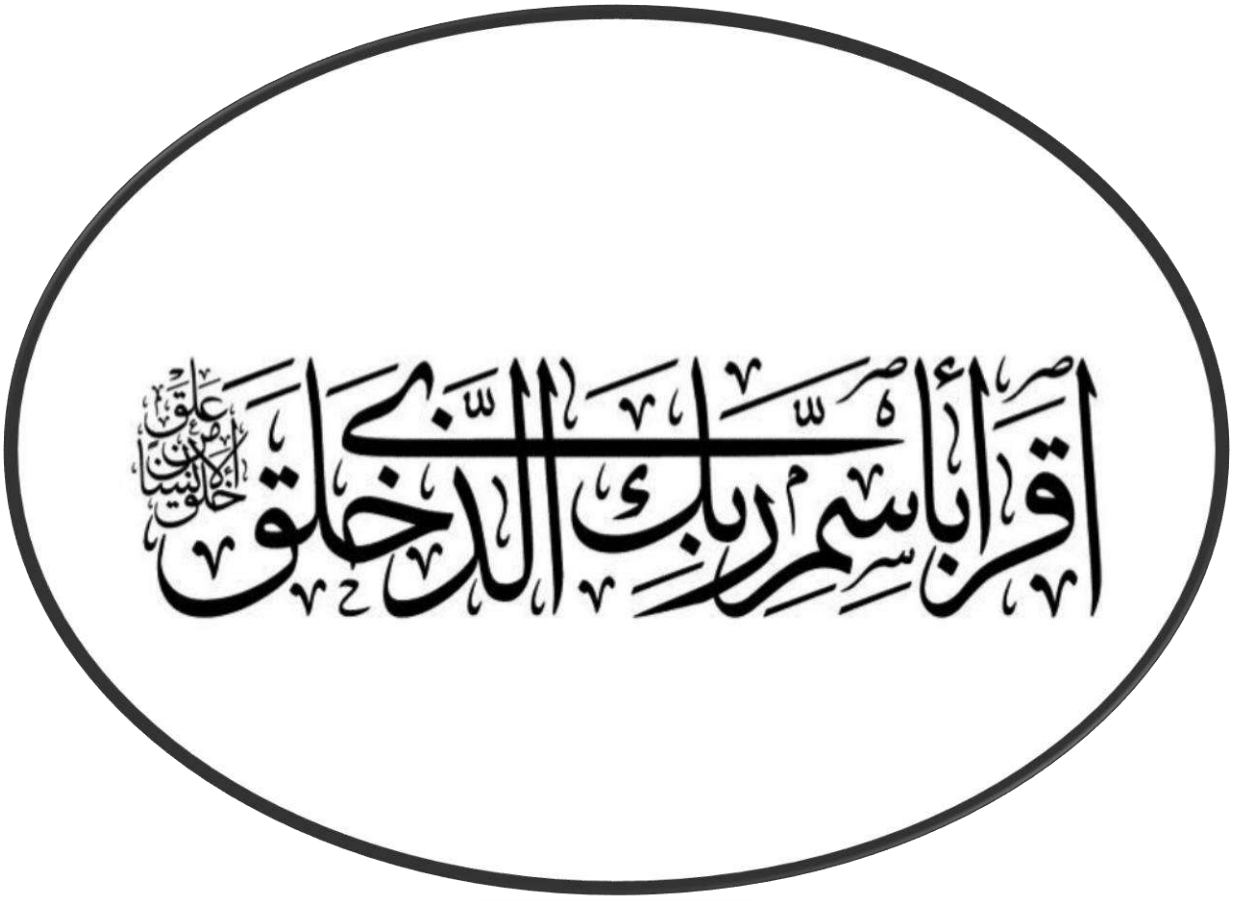
اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق

إهداء

إلى شمعة دربي والصدر الدافئ...

أمي الحنونة.

إلى أغلى النسب إلى من له في قلبي أعلى الرتب

إلى قدوتي في الحياة...

أبي العزيز.

إلى سندي وعوني ومَن يغمر عطفه فؤادي...

أخي العزيز.

إلى مهجِ قلبي وأنسِ حياتي...

أخو اتي البنات.

إلى رفقاء الدّرب والقلوب الوفيّة...

صديقاتي العزيزات وأصدقائي الأوفياء.

إلى كل من قال لي:

"إلى الأمام سوف تصلين".

إلى مَن غمرني بفيض مشاعره الصادقة، وأنار دربي بنصائحه المخلصة؛ إليكم **عائلتي** الكريمة أهديكم هذا الإنجاز وثمرة النجاح التي طالما تمنيتها فها أنا اليوم، بفضل الله سبحانه وتعالى، أقطف ثمار رحلةٍ طُويت مشاقّها وسُقيت بالصبر والاجتهاد. فالحمد لله على ما وهبني، وأرجو أن يجعله مباركاً وأن يعينني أينما كنت؛ فمَن قال "أنا لها" نالها.

فالحمد لله حُباً وامتناناً في البدء والختام.

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم التنزيل﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾الآية [07] سورة إبراهيم.

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولئن كتبنا شعرا طويلا ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات؟! ..... ما علينا سوى اختصاره في هذه العبارات

فكل الشكر:

إلى أستاذي ومشرفي ومعلمي د. لحسن دحو، منبع المعرفة والسراج الذي أنار دربي فكل الشكر والاحترام له.

وإلى كل الأساتذة الذين أفاضوا علينا من معين العلم حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

ملخّص البحث

الملخّص:

يبرز هذا البحث الموسوم بعنوان: «**جهود محمد مشبال في مجال البلاغة: دراسة تحليلية**» جهود الباحث والناقد المغربي محمد مشبال في تجديد الدرس البلاغي العربي من خلال كتاباته وأبحاثه التي أسهمت في تطوير مفهوم البلاغة وربطه بمختلف قضايا الخطاب والتواصل والحجاج.

وقد انطلقت الدراسة من تتبع التصور البلاغي عند محمد مشبال، والكشف عن أهم المرجعيات التراثية والحديثة التي أسهمت في بناء مشروعه البلاغي، حيث سعى إلى تجاوز النظرة التقليدية للبلاغة التي حصرتها في الزخارف اللفظية والمحسنات البديعية، ليجعلها علمًا يُعنى بتحليل الخطاب ووظائفه المختلفة في السياقات التواصلية.

كما تناولت الدراسة تحليل بعض مؤلفاته البلاغية، والوقوف عند أبرز القضايا التي عالجها، خاصة ما تعلق بالبلاغة الحجاجية وتحليل الخطاب والبعد التواصلي للبلاغة، إضافة إلى إبراز كيفية توظيفه للمناهج اللسانية والتداولية الحديثة في قراءة النصوص والخطابات.

وفي ضوء ذلك، توصّلت الدراسة إلى أنّ جهود محمد مشبال أسهمت في تطوير الدرس البلاغي العربي المعاصر، وإعادة الاعتبار للبلاغة بوصفها علمًا قادرًا على مواكبة التحولات الفكرية والنقدية الحديثة، كما ساعدت إسهاماته في توسيع مجالات البلاغة وربطها بمختلف أنواع الخطابات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: محمد مشبال . البلاغة العربية . الحجاج . تحليل الخطاب . البلاغة الحديثة . التجديد.

Abstract:

This research, entitled "The Efforts of Mohammed Mechbal in the Field of Rhetoric: An Analytical Study," highlights the contributions of the Moroccan researcher and critic Mohammed Mechbal to the renewal of modern Arabic rhetoric through his writings and studies, which contributed to the development of the concept of rhetoric and its connection to discourse, communication, and argumentation.

The study traced Mechbal's rhetorical vision and explored the major traditional and modern references that contributed to shaping his rhetorical project. He sought to move beyond the traditional view of rhetoric, which confined it to verbal ornamentation and rhetorical embellishments, and instead considered it a discipline concerned with discourse analysis and its various communicative functions.

The study also examined some of his rhetorical works and the major issues he addressed, especially those related to argumentative rhetoric, discourse analysis, and the communicative dimension of rhetoric, in addition to showing how he employed modern linguistic and pragmatic approaches in the analysis of texts and discourses.

The study concluded that Mohammed Mechbal's efforts contributed significantly to the development of contemporary Arabic rhetorical studies and to restoring the status of rhetoric as a field capable of keeping pace with modern intellectual and critical transformations. His contributions also helped broaden the scope of rhetoric and connect it to various forms of modern discourse.

مقدّمة

مقدمة

الحمد لله الذّي بنعمته تتّم الصّالحات، وبفضله تتنزّل الخيرات والبركات وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات، أمّا بعد:

حظيت البلاغة العربية بمكانة عظيمة في التراث العربي؛ إذ ارتبطت بفهم النصوص وتحليل الخطابات والكشف عن مواطن الجمال والتأثير فيها، لذلك اهتم بها العلماء والدارسون منذ القديم، غير أنّ البلاغة العربية في العصر الحديث شهدت تحولات متعددة بفعل انفتاح الدراسات النقدية واللسانية على المناهج الحديثة، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى محاولة تجديد الدرس البلاغي وإخراجه من إطاره التقليدي إلى آفاق أوسع ترتبط بالتواصل والحجاج وتحليل الخطاب.

ومن بين أبرز الباحثين الذين أسهموا في هذا التجديد الناقد والأكاديمي المغربي "**محمد مشبال**"، الذي سعى من خلال مؤلفاته ودراساته إلى إعادة الاعتبار للبلاغة العربية وربطها بقضايا الخطاب المعاصر، حيث تجاوز النظرة التقليدية التي حصرت البلاغة في الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية، ليجعلها أداة لتحليل الخطاب وفهم آليات الإقناع والتأثير.

وانطلاقًا من أهمية المشروع البلاغي الذي قدمه محمد مشبال، جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: «**جهود محمد مشبال في مجال البلاغة دراسة تحليلية**»، رغبةً في الكشف عن أبرز جهوده البلاغية، وبيان رؤيته في تجديد البلاغة العربية، وتحليل بعض مؤلفاته التي أسهمت في تطوير الدرس البلاغي الحديث.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

إبراز قيمة الجهود التي قدّمها محمد مشبال في مجال البلاغة، إضافة إلى التعرف على كيفية توظيفه للمناهج الحديثة في قراءة التراث البلاغي العربي، ومحاولة بيان أثر مشروعه البلاغي في الدراسات النقدية المعاصرة.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع **بدافع ذاتي** يتمثل في الرغبة في دراسة شخصية نقدية معاصرة لها حضور بارز في مجال البلاغة، **ودافع موضوعي** يتمثل في أهمية الدراسات التي قدّمها محمد مشبال في تجديد الدرس البلاغي العربي.

ومن طبيعة البحث العلمي أنّه لاينطلق من فراغ، وإنّما من تصوّر للموضوع مركّزاً على الإشكالية، وهي:

فيما تتمثّل أبرز إسهامات محمد مشبال في تجديد الدرس البلاغي العربي الحديث؟

وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية، من أهمها:

- ✓ **ما أبرز ملامح المشروع البلاغي عند محمد مشبال؟**
- ✓ **كيف نظر محمد مشبال إلى البلاغة بين التقليد والتجديد؟**
- ✓ **ما أهم القضايا البلاغية التي تناولها في مؤلفاته؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على **المنهج الوصفي واستعن بأداة التّحليل**؛ وذلك من خلال تتبع آراء محمد مشبال وتحليل مضامين بعض كتبه البلاغية للكشف عن أهم القضايا التي عالجها.

أمّا عن هيكل الدّراسة فقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين تسبقهما مقدّمة وتليهما خاتمة، حيث جاء الفصل الأول مُعنوناً ب:"**المسار العلميّ والفكريّ لمحمّد مشبال**"والّذي ضمّ مبحثين أساسيين تناولنا فيهما:

- أوّلاً: التعريف بمحمد مشبال وسيرته العلمية، من حلال الوقوف على مساره العلمي وأبرز مسؤولياته وتكريماته ومؤلّفاته ....

-ثانياً: البلاغةبين المرجعيات التّراثيّة والحديثة في المشروع البلاغي عند محمّد مشبال، حيث تطرّقنا إلى المرجعيات التّراثيّة والحديثة التي استند إليها، وإلى تصوّره للبلاغة وتجاوزها لمفهوم التّقليدي.

أمّا الفصـــل الثاني فجاء موســـوما بعنوان: **"ملامح المشـــروع البلاغي عند محمد مشبال".**

- تناولنا فيه تجلّيات المشـــروع البلاغي في كتب محمد مشـــبال، إذ خصـــصـــناه لتحليل بعض مؤلفاتـه البلاغيـة، ثم تطرقنـا إلى مرجعيـات المشـــروع البلاغي عنـده ومن ثمّ إلى ملامح التجديد في مشروعه.

بالنّسـبه للدراسـات السّـابقة، فلم أجد دراسـات سـابقة حول الموضـوع، إلّا بعض المقالات التي تناولت مشروعه:

- ليلى جغـام، تلقي الخطـاب البلاغي العربي القـديم -قراءة في كتـاب " البلاغـة والأدب-من صـــور اللغة إلى صـــور الخطاب "لمحمد مشـــبال، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2022، مج9، ع 1، 435 صفحة.
- بومعزة غشـــام، التفكير البلاغي عند محمد مشـــبال (من تصـــنيف الأقوال وتقنياتها الإقناعية إلى تأمل الخطابات وتأويلها)، مجلة: قراءات للدراســـات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية، مج11، ع1، سنة 2023، 91 صفحة.
- د. حســين كتانة ـــــ د. عبد العزيزآيت بها، أية بلاغة لأي أدب دراســة في كتاب: "البلاغة والأدب من صـــور اللغة إلى صـــور الخطاب" للدكتور محمد مشـــبال، مجلة: حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضـياف، مسـيلة (الجزائر)، مج9، ع1، نوفبر 2017، 24صفحة.

ولإثراء موضـــوعنا اعتمدنا على مجموعة من المصـــادروالمراجع التي ســـاعدتنا على إنجاز البحث نذكر منها:

- محمد مشبال، بلاغة الصورة "محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد".
- محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي "مقالات في النقد والتواصل".
- محمد مشـبال، البلاغة الأصـول "دراسـة في أسـس التفكير البلاغي العربي نموج ابن جني".

- محمّد مشـــبـال، في بلاغـة الحجـاج "نحـو مقـاربـة بلاغيّـة حجـاجيّـة لتحليـل الخطابات".
- محمّد مشبال، الرّواية و البلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة".
- محمّد مشبال، محاضرات في البلاغة الجديدة.
- أحمد مختار عمر، اللغة واللون.
- احمد مطلوب، أساليب البلاغة "الفصاحة البلاغة -المعاني".

ولقد اعترضـتنا بعض الصـعوبات، كان أبرزها صـعوبة الإحاطة الشـاملة بجميع كتابات مشـبال المتنوعة وتتبّعها، وتشـعّب اهتماماته بين البلاغة والنقد والأسـلوبية، مما اسـتدعى منّا جهدًا مضاعفًا في التصنيف والترتيب.

وفي الأخير نرجو أن تكون هـذه الـدراســـة قـد وُفّقـت في إبراز جـانـب من جهود محمـد مشـــبال البلاغية، وأن تســـهم في التعريف بمشـــروعه النقدي والبلاغي في الدراســـات العربية الحديثة.

ولا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشـكر للأسـتاذ المشـرف الذّي يعجز اللّسـان عن شـكره والقلم عن خطّ ذلك.

وليس يســعني إلاّ أن أســأل الله تعالى أن يوطّئ لهذا العمل أكناف القبول، ويجزل ثوابه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب ســليم، والحمد لله فاتحة كلّ خير وتمام كلّ نعمة.

الباحثة: غنية نور اليقين دبه.

ورقلة في:1ذوالحجة1447ه الموافق ل الجمعة 18ماي2026م.

تمهید

تمهيد:

اكتسبت البلاغة العربية مكانة مرموقة منذ نشأتها الأولى، إذ ارتبطت بفهم القرآن الكريم والخطاب والشعر، وتحليل أساليبهما وكشف أسرار البيان فيهما، فكانت علمًا يقوم على دراسة آليات التعبير وطرائق الإقناع والتأثير في المخاطب. وقد اهتم بها العلماء واللغويون والنقاد اهتمامًا كبيرًا، لما تؤديه من دور بارز في الكشف عن جماليات اللغة العربية وخصائصها التعبيرية، فغدت من أهم العلوم التي أسهمت في ازدهار الفكر العربي والنقد الأدبي.

وقد تطورت البلاغة العربية عبر العصور تطورًا ملحوظًا، فانتقلت من مجرد ملاحظات متناثرة حول جمال القول وبلاغته إلى علم قائم بذاته له مفاهيمه وقواعده وأصوله. وقد أسهم في بنائها عدد من العلماء والبلاغيين الذين حاولوا الكشف عن أسرار البيان العربي وطرائق التأثير في الخطاب، ومن أبرزهم الجاحظ الذي اهتم بمفهوم البيان وفاعلية اللغة في التواصل، وعبد القاهر الجرجاني الذي أسس لنظرية النظم، وابن جني الذي ربط بين اللغة والدلالة، فضلًا عن السكاكي الذي عمل على تنظيم مباحث البلاغة وتقعيدها.

غير أن البلاغة العربية، ومع مرور الزمن، أصبحت تميل إلى الطابع التعليمي القائم على حفظ القواعد والتقسيمات، مما أدى إلى تضييق مجالها وحصرها في دراسة المحسنات والصور البيانية، فغابت عنها الوظائف الحجاجية والتواصلية التي كانت حاضرة في بداياتها الأولى. وقد أدى هذا الأمر إلى ظهور دعوات نقدية حديثة تسعى إلى إعادة النظر في مفهوم البلاغة ووظيفتها، وربطها بتحليل الخطاب ودراسة آليات الإقناع والتأثير في المتلقي.

ومع تطور الدراسات اللسانية والنقدية الحديثة، شهدت البلاغة تحولات عميقة، إذ لم تعد مجرد علم يهتم بزخرفة الكلام وتحسينه، بل أصبحت مجالًا منفتحًا على مختلف العلوم الإنسانية، كالتداولية ولسانيات الخطاب والحجاج والتأويل. وقد أسهم عدد من المفكرين الغربيين في تطوير التصور البلاغي الحديث، ومن أبرزهم شاييم بيرلمان الذي أعاد الاعتبار للحجاج وربطه بالإقناع والتأثير، وبول ريكور الذي اهتم بالاستعارة ودورها في بناء المعنى وتأويل الخطاب.

وفي هذا السياق، يبرز مشروع الناقد والباحث المغربي محمد مشبال بوصفه من أهم المشاريع البلاغية المعاصرة التي سعت إلى إعادة بناء التصور البلاغي العربي، من خلال الجمع بين التراث البلاغي القديم والتصورات الحديثة في دراسة الخطاب. فقد عمل من خلال مؤلفاته

ودراســاته النقدية على إعادة قراءة البلاغة العربية قراءة تجديدية، مســتفيدًا من منجزات البلاغة الغربية الحديثة ولسـانيات الخطاب، مع حرصـه على عدم القطيعة مع التراث البلاغي العربي.

ولم ينطلق محمد مشبال في مشروعه البلاغي من فراغ، بل استند إلى مرجعيات متعددة ومتنوعة، جمع فيها بين البلاغة العربية القديمة والتصــورات الغربية الحديثة، فاســتلهم من الجاحظ مفهوم البيان، ومن عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم، كما اسـتفاد من التصـورات الحديثة عند بول ريكور في الاستعارة الحية، ومن شاييم بيرلمان في الحجاج والإقناع. وقد مكّنه هذا التنوع المرجعي من تقديم تصــور جديد للبلاغة يتجاوز النظرة التقليدية التي حصــرتها في الزخرفة اللفظية، ليجعل منها أداة لتحليل الخطاب وفهم آليات اشتغاله وتأثيره في المتلقي.

وقـد ســعى محمـد مشــبـال إلى توســيع مفهوم البلاغـة وربطـه بمختلف الخطـابـات الإنسانية، مؤكدًا أن البلاغة ليست مجرد قواعد جامدة أو مصطلحات تحفظ وتدرس، بل هي علم حي يرتبط بالتواصــل والإقناع والتأثير. ولذلك انتقد التصــور التقليدي للبلاغة الذي حصــرها في الصــور والمحســنات، ودعا إلى إعادة الاعتبار لوظيفتها التداولية والحجاجية، من خلال الانفتاح على المناهج الحديثة والاســتفادة من معطيات الدراســات النقدية واللســانية المعاصرة.

اوّلا: المسار العلمي والفكري لمحمّد مشبال:

- ✓ **التعريف بمحمّد مشبال وسيرته العلميّة.**
- ✓ **البلاغة بين المرجعيات التّراثيّة والحديثة في المشروع البلاغي عند محمّدمشبال.**

-المسار العلمي والفكري لمحمّد مشبال:

أولا: التعريف بمحمّد مشبال وسيرته العلميّة:

محمّد مشـــبال رائد من رواد البحث البلاغيّ في الثقافة العربيّة المعاصـــرة، ولد بإقليم شـفشـاون بالمملكة المغربيّة سـنة **1960**م، نشـأ بمدينة **"تطوان"** حيث تلقّى تعليمه الابتدائي والثّانوي. ثمّ انتقل إلى مصر لمتابعة دراساته الجامعيّة العليا بجامعة القاهرة.

حصـــل على شـــهادة الماجيســـتير من كليّة الآداب بتطوان التّابعة لجامعة عبد المالك السّعدي سنة **1997**م.[1]

تأثر في مشروعه بعدد من الأعلام مثل أرسطو وابن جني والجاحظ وبيرلمان ومحمد أنقار، اهتمّ بالنّقد الأدبي والبلاغة الجديدة، وتحليل الخطاب.

عمل أستاذا للتَّعليم العالي في النقد والبلاغة وتحليل الخطاب بكليّة الآداب جامعة عبد المالك السّعدي "**بتطوان**"، وهو من الباحثين المهتمين بقضايا البلاغة والسرد والحجاج.[2]

مسؤولياته:

تميّزت مسيرته الأكاديميّة بتولّيه مسؤوليات علميّة من بينها:

- عضويّته في اللّجنة العلميّة للكليّة (2006م-2012م).
- تولّيه رئاسة وحدة تكوين البحث "بلاغة النّص النثري العربي القديم (2003م-2007م).
- إشـــرافه على تنســـيق ماســـتر النص النثري العربي(2007م-2012م)، وفرقة "البلاغة وتحليل الخطاب ".
- ترأس بنية البحث في الدكتوراه "البلاغة وآفاق تحليل الخطابات".
- كان عضوا من الأعضاء الفاعلين في هيئة تحكيم مجلّة البلاغة وتحليل الخطاب بالمغرب.
- **أُختير عضوا في لجان تحكيم متعددة، لعل من أبرزها:**
- عضويته في لجنة تحكيم" جائزة المغرب للكتاب "(2018).

---

* هذه السّيرة قدّمها المؤلف محمد مشبال يوم : 28 نوفمبر2025, الساعة 10:31 صباحا عن طريق تطبيق الواتساب.

[1]- ينظر: **الموقع الإلكتروني:https://sadatetouan. com** ، اطلع عليه يوم : 2026/05/08 في الساعة : 15:06.

[2]-ينظر: ليلى جغام، **تلقي الخطاب البلاغي العربي القديم -قراءة في كتاب " البلاغة والأدب-من صـــور اللغة إلى صـــور الخطاب "لمحمد مشبال**، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2022، مج9، ع 1، ص426.

- كتارا (2018).

- عضويته في لجنة تحكيم" الجائزة العالميّة للرعاية العربية المعروف بالبوكر" (2018).

-عضويته في مجلس الأُمناء "لجائزة عبد العزيز البابطين "للإبداع في خدمة اللغة العربية.

جوائزه:

حاز مشبال على سلسلة من الجوائز القيّمة استحقاقا لجهوده البلاغيّة والنقديّة أهمها:

- جائزة" الشيخ زايد" فرع الدّراسات النقديّة«الدورة الثانية عشرة» سنة 2018.

- جائزة " كتارا" فرع الدراسات النقديّة«الدورة الرابعة» سنة2018.

- جائزة " الملك الفيصل للغةالعربية" سنه2021

تكريماته:

حظي بجملة من التكريمات من مؤسسات أكاديمية أبرزها:

- كلية اللغة العربية مراكش (2015) بالغرب.

- كلية الآداب مراكش، (2017)، المغرب.

- كلية الآداب الرباط (2017)، المغرب.

-كلية متعددة التخصصات بالناظور، (2018)، المغرب.

- كليّة الآداب بني ملال (2018) ، المغرب.

- كليّة الآداب بتطوان(2019)، المغرب.

- منتدى روافد (2020)، المغرب.

مؤلفاته:

-مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط – المغرب ط1، (1993).

-بلاغة النادرة كلية الآداب تطوان (1997) أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، (2006).

-أسرار النقد الأدبي: مقالات في النقد والتواصل مكتبة سلمى الثقافية تطوان المغرب، ط1، (2022).

- البلاغة والأصول دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي – نموذج ابن جني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، (2007)، وصدرت طبعته الثانية في دار رؤية بالقاهرة (2016).

-الهوى المصري في المخيلة المغربية: قراءات في السرد المغربي الحديث، منشورات بلاغات القصر الكبير-المغرب، ط1، (2007)، "مصر في عيون المغاربة "، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة مصر (2013) ومصر في خيال المغاربة"، كتاب الهلال القاهرة (2014).

-البلاغة والأدب من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين للنشر، القاهرة مصر، ط1، (2010).

- البلاغة والسرد: جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان المغرب، ط1، (2010). وصدر في طبعة أخرى بعنوان: "الحجاج والتأويل في النص السردي عند الجاحظ"، نادي القصيم الأدبي، القصيم ودار محمد علي الحامي، تونس العاصمة، ط1، (2015).

- خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ: مقاربة بلاغية حجاجية، دار كنوز المعرفة عمان الأردن، ط1، (2015).

- في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، (2017).

- الرواية والبلاغة نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية، دار كتارا للنشر، قطر، ط1 (2019) وطبعة ثانية مزيدة عن دار كنوز (2023).

-عن بدايات الخطاب البلاغي العربي الحديث: نحو بلاغة موسعة، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، (2020).

-نحو بلاغة جديدة:حوار في البلاغة، دار خطوط وظلال الأردن (2023).

- قضية تحرير المرأة من بلاغة الخطاب إلى الأنساق الثقافية بالاشتراك مع جليلة الطريطر دار العين (2023).

-مفاهيم بلاغية في التراث العربي، دار المتيوي للنشر، تطوان، المغرب (2025).

ترجماته:

تتوزع الترجمات التي أنجزها محمد مشـبال بين كتبٍ ومقالاتٍ ودراسـاتٍ علمية في مجال البلاغة والحجاج والسرد، حيث نقل إلى العربية أعمالًا لعدد من الباحثين مثل:

1-الكتب:

-سـتيفن أولمان الصـورة في الرواية، ترجمة بالاشـتراك مع رضـوان العيادي مدرسـة الملك فهد العليا للترجمة طنجة، المغرب، ط1، (1995). وصـدرت طبعة ثانية عن دار رؤية للنشـر والتوزيع، القاهرة ،مصر، ط2، (2016).

-طوني موريسـون، صـورة الآخر في الخيال الأدبي، منشـورات مشـروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، فاس، ط1، (2009). وصـدرت طبعة ثانية عن دار كنوز المعرفة عمان الأردن، ط2، (2018).

-فليب بروطون الحجاج في التواصـل، ترجمة بالاشـتراك معبد الواحد التهامي العلمي المركز القومي للترجمة، القاهرة ، مصر، ط1(2013).

-توماس أ. سـلوان، موسـوعة البلاغة (4) أجزاء)، ترجمة بالاشـتراك، المركز القومي للترجمة، القاهرة مصر، ط1،(2016).

2-المقالات:

- سـتيفن أولمان ،الصـورة الأدبية : بعض الأسـئلة المنهجية ،ترجمة بالإشـتراك مع محمد أنقار ، دراسات أدبية ولسانية ، المغرب، العدد4، (1990).

- طوني موريسـون اللعب في الظلمة: البياض والخيال الأدبي"، الصـورة مجلة النقد الأدبي والبحث الفلسفي القصر الكبير،المغرب، ع.3، (2001).

-أوباما وريث المأثور الخطابي في التاريخ الأمريكي، ترجمة بالاشـتراك مع عبد الواحد التهامي العلمي، مجلة الهلال، القاهرة، مصر، العدد 123، ديسمبر (2014).

- م. غلوينسكي، "الأجناس الأدبية" الصورة: مجلة النقد الأدبي والبحث الفلسفي القصر الكبير ،المغرب، ع. 4، (2002).

- سيمور شاتمان الحجاج والسرد"، ترجمة بالاشتراك معبد الواحد التهامي العلمي الصورة: مجلة النقد الأدبي والبحث الفلسفي، القصر الكبير، المغرب، ع5 ،(2003).

- الأخضر السوامي، "مقدمة لنظرية الخبر عند الجاحظ: التعريف والتأسيس"، مجلة جذور النادي الأدبي الثقافي جدة المملكة العربية 2009 السعودية، ج27، مج11، (2009).

الكتب الجماعية التي نسقها:

أشرف على تنسيق العديد من الكتب الجماعية في حقل بلاغة الخطاب منها:

-النقد والإبداع والواقع: نموذج سيد البحراوي، دار العين للنشر، القاهرة-مصر، ط1،(2010).

-بلاغة النص التراثي: مقاربات بلاغية حجاجية، دار العين للنشر، القاهرة مصر، ط1، (2013).

- البلاغة والخطاب : أبحاث مهداة للدكتور محمد العمري، منشورات ضفاف بيروت، دار الأمان -الرباط منشورات الاختلاف -الجزائر العاصمة(2014).

- بلاغة الخطاب الديني: أعمال مهداة للدكتور محمد الولي، منشورات ضفاف -بيروت، دار الأمان -الرباط، ومنشورات الاختلاف -الجزائر، ط1، (2015).

-بلاغة الخطاب السياسي أعمال مهداة للدكتور سعيد بنكراد، دار الأمان -الرباط ومنشورات ضفاف -بيروت ومنشورات الاختلاف -الجزائر وكلمة-تونس، ط1، (2016).

-البلاغة وأنواع الخطاب: فرقة البلاغة وتحليل الخطاب، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، (2018).

-بلاغة الصورة: محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد، دار كنوز المعرفة، عمان –الأردن، ط1، (2023).

دراسات في كتب جماعية:

-"السرد والحجاج"، ضمن: التشكل والمعنى في الخطاب السردي، وحدة السرديات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، (2013).

-" بلاغة رسالة المفاخر: مقاربة بلاغية لرسالة (فخر السودان على البيضان)"، ضمن: بلاغة النص التراثي: مقاربات بلاغية حجاجية، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ط1، (2013).

-"بلاغة صورة الأسلوب وآفاق تحليل الخطاب "، ضمن: البلاغة والخطاب: أبحاث مهداة للدكتور محمد العمري، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف - الجزائر، ط1، (2014).

-"عن بلاغة الرواية: مفهوم البلاغة الرحبة عند محمد أنقار من خطاب البلاغة إلى بلاغة الخطاب"، ضمن بلاغة الصورة: محمد أنقار ناقد السمات ومبدع السرد، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، (2019).

-"النص الأدبي القديم من الشعرية إلى البلاغة الحجاجية"، ضمن: النص الأدبي القديم من الشعرية إلى التداولية، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، (2017).

-" في بلاغة الموعظة الدينية" ضمن: البلاغة وأنواع الخطاب، فرقة البلاغة وتحليل الحطاب، تحرير وإشراف محمد مشبال، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، (2017).

-"مفهوم الخطاب من منظور حجاجي" ضمن: الحجاج اللغوي: قراءات في أعمال الدكتور أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (2017).

دراسات في المجلات والدوريات:

-" الأثر الجمالي في النظرية البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني"، دراسات سيميائية أدبية ولسانية، المغرب، ع 6، (1992).

-" بلاغة النص القرآني"، مجلة الهدى، المجلس العلمي المحلي لعمالة طنجة أصيلة، طنجة - المغرب، ع 2، (2010).

-"سرد الحياة وحياة السرد في روايات سيد البحراوي القصيرة"، الرواية: قضايا وآفاق كتاب دوري يعنى بالفن الروائي المحلي والعالمي الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع8 ،(2012).

- "سمة التضمين التهكمي في رسالة التربيع والتدوير: اقتراح منهجي" فصول: مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة –مصر، مج13، ع3، (1994).

- "جماليات النمط الواقعي في الأدب: قراءة نقدية في نص قصصي"، مجلة مواسم فصلية للثقافة والإبداع ، طنجة -المغرب، ع 4، (1995).

- "تماثل النص والمكان"، مجلة مجرة، البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع القنطرة، المغرب، ع3، (1996).

-" بلاغة القراءات الشاذة"، مجلة المناهل، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط-المغرب، ع54، (1997).

-" النقد الأدبي والرواية الكولونيالية"، الصورة: مجلة النقد الأدبي والبحث الفلسفي القصر الكبير-المغرب، ع 1، (1998).

- في البحث عن قوانين الخطاب النقدي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، المغرب، (1998).

-"ضرورة البلاغة: قراءة في أفكار أمين الخولي"، مجلة فكر ونقد الرباط – المغرب ع41، سبتمبر (2001).

- " البلاغة وحكمة اللغة"، مجلة فكر ونقد الرباط-المغرب، ع17، (1999).

-الإيقاع الروائي، ملحق العلم الثقافي، المغرب، (بدون تاريخ).

تقديمات الكتب:

قدم الدكتور محمد مشبال مجموعة من الكتب والدراسات لباحثين آخرين منها:

-هشام مشبال، البلاغة والسرد والسلطة في الإمتاع والمؤانسة، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، (2015).

-عليا لبوجديدي، السخرية في أدب الجاحظ، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، (2017).

-محمد السيد غريب، المناظرة في النقد العربي: بحث في إشكالية التصنيف، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط1، (2020).

أعمال الندوات والحوارات:

شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية منها:

- "شـــاعرية تصـــوير الأجنبي"، ضـــمن: أعمال ندوة "خطاب الغيرية النظرية والتطبيق: يونيو (1997)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب، (1999).

- "بلاغة النص الأدبي: الأصول والامتدادات"، كتاب المؤتمر القومي لقسم اللغة العربية وآدابها: مناهج دراســـة الأدب العربي في مائة عام، كلية الآداب جامعة القاهرة، القاهرة – مصـــر، (2008).

* كما أجرى مجموعة من الحوارات المنشورة في مختلف المطبوعات نذكر منها :

- "أســـئلة البلاغـة والإبـداع والثقـافـة في المغرب"، حوار في الملحق الثقـافي الجريـدة الاتحـاد الاشتراكي، (1 أبريل 2007).

- حوار مع الباحث محمد مشبال مجلة روافد، ع17، (2017).

- "نحو بلاغة رحبة: حوار مع الدكتور محمد مشـــبال"، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، بني ملال -المغرب، ع5، (2014).

- محمد مشـبال مشـروعي توسـيع البلاغة لتشـمل الأدب والخطابة"، حواره مع مع إيهاب الملاح، جريدة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، (29ماي 2018).

-" أنا ابن الثقافة المصـرية .. والبحراوي مدرســة تعلمت منه التفكير العلمي"، حاوره أيمن عبد العزيز، جريدة الأهرام، القاهرة - مصر،(6 يوليو 2018).

- حوار مع الباحث البلاغي المغربي الدكتور محمد مشـبال ملحق العلم 2019 الثقافي، 23 ماي.

حوار مع الباحث البلاغي المغربي الدكتور محمد مشبال، ملحق العلم الثقافي، (23ماي 2019).

* إضافة إلى جميع هذه الأعمال الجبارة لايزال مشبال يواصل العمل على مجموعة من المشاريع البحثية كتحريره لكتاب جماعي بالاشـتراك مع مصـطفى حسـانين بعنوان: "البلاغة والنهضـة : نحو بلاغة جديدة"

-كتاب بعنوان موقت: "نحو بلاغة جديدة مقاربة للخطابات الاجتماعية والسياسية والأدبية".

- الإشـــراف على مؤتمر دولي عن البلاغة العربية الحديثة في قرنين تنظمه فرقة البلاغة وتحليل الخطاب بكلية الآداب بتطوان.

ثانيا: البلاغة بين المرجعيات التّراثيّة والحديثة في المشروع البلاغي لمحمّد مشبال:

تمهيد:

لم يكن درس البلاغة جذابا ولا مفيدا في مراحل الدراسة، لكونه يعتمد على تلقين القواعد ورسم الحدود وحفظ المصطلحات وترديد الشواهد ، وفي مقابل هذا التصور التقليدي ظهرت كتابات تسعى إلى النظر في البلاغة لا باعتبارها مجرد قواعد لتزيين الكلام، بل أداة لفهم وتحليل الخطاب، وبذلك أصبحت البلاغة تتراوح بين تصور تقليدي قائم على الحفظ والتقعيد، وتصور تجديدي ينفتح على الخطاب،[1]

وعليه يسعى هذا المبحث إلى تتبع العلاقة بين البلاغة التقليدية والبلاغة الجديدة من خلال أسس البلاغة عند القدامى، ثم بيان كيفية تلقي مشبال لهذا التراث وتجاوزه في إطار مشروع بلاغي حديث.

1. المرجعيات البلاغية التّراثيّة والحديثة:

1.أ-البلاغة التقليديّة عند البلاغيّين القدامى:

قدم العلماء والبلاغيون العرب القدماء مجهودات جبارة في مجال الدرس البلاغي، حيث أسهموا إسهامات عظيمة في هذا المجال، بهدف فهم النصوص الأدبية والدينية، خاصة القرآن الكريم، وقد شارك كلٌّ من الجاحظ وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والسكاكي في بناء التصور التقليدي للبلاغة، من خلال تحديد مفاهيمها الأساسية والكشف عن أبرز القضايا والجهود التي قدّموها في هذا المجال.

البلاغة عند الجاحظ (ت 255):

عرّف الجاحظ البلاغة بقوله: «**وقال بعضهم، وهو من أحسن ما اجتبيناه ودوناه: لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمع المتلقي أسبق من معناه إلى قلب**».[2]

---

[1] _محمد مشبال، **بلاغة الصورة (محمد أنقارناقد السمات ومبدع السرد)**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 1440هـ_2019م، ص 15.

[2].احمد مطلوب، **أساليب (البلاغة الفصاحة البلاغة. المعاني)**، وكالة شارع فهد السالم، الكويت، ط1، سنة 1979 . 1980 م، ص 54.

هذا التعريف يوضح أن البلاغة تتحقق عندما يكون هناك انسجام تام بين اللفظ والمعنى، بحيث يصل المعنى إلى المتلقي في اللحظة نفسها التي يسمع فيها اللفظ، دون أي غموض أو تكلف. بمعنى آخر، يجب أن يكون التعبير اللغوي واضحًا وسلسًا، بحيث يفهمه السامع أو القارئ فورًا، دون الحاجة إلى تفسير أو تأويل معقد.

يرى الجاحظ أن البلاغة ليست مجرد تزيين لغوي أو زخرفة للكلام، بل هي أداة فعالة للإفهام والتأثير في المتلقي. فالبلاغة عنده ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالوظيفة التواصلية للغة، حيث يكون الهدف الأساسي هو إيصال المعنى بشكل مباشر وواضح، مع التأثير في مشاعر وأفكار المتلقي.

وترتكز جهود الجاحظ البلاغية بشكل أساسي في كتابه الشهير "البيان والتبيين"، الذي يعد من أهم المراجع في علم البلاغة العربية. في هذا الكتاب، وضع أسس البيان العربي، مؤكدًا على ضرورة التلازم بين اللفظ والمعنى، ورفض الفصل بينهما أو اعتبار البلاغة مجرد زينة لغوية لا أكثر.

كما شدد على أن البلاغة يجب أن تضع المتلقي في مركز الاهتمام، بمعنى أن نجاح البلاغة يقاس بمدى قدرتها على الوصول إلى المتلقي وإحداث التأثير المطلوب فيه. وهذا يبرز الجانب الوظيفي للبلاغة، حيث لا تقتصر على الشكل أو الجمال اللغوي فقط، بل تشمل أيضًا القدرة على الإفهام والتأثير.

بهذا المفهوم، يكون الجاحظ قد أسس لمدرسة بلاغية توازن بين الشكل والمضمون، بين اللفظ والمعنى، وبين الجمال والوظيفة، مما جعل البلاغة علمًا متكاملًا يخدم التواصل الإنساني بشكل فعال.

- **البلاغة عند ابن جنّي (ت392):**[1]

ينتمي ابن جني إلى بيئة اللغويين والنحويين، وقد انحصر اهتمامه العلمي في دراسة المسائل اللغوية في أبنيتها وتراكيبها و مختلف صور إنتاج الدلالة في هيئة مستقيمة، مع الحرص الشديد على تقعيد كلام الشعراء وضبطه وفق القاعدة اللغوية المعيارية، كما نقلته

[1]- ينظر: هاجر بوعكاز، سفيان بوعنينبة، **إسهامات المبرد و ابن جني في الدرس البلاغي العربي**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة سكيكدة، الجزائر، مج7، ع5، سبتمبر 2022، ص17.

كتب الأدب في موقفه من الشعر وكلام الشعراء، إذ يقول: «**الشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار، وكثيراً ما يُحرف الكلم عن أبنيته، وتُحال فيه المثُل عن أوضاع صيغها**» [1]،أي أن الشاعر في الشعر قد يضطر أحياناً إلى الخروج عن المألوف في القواعد اللغوية لتحقيق المعنى، وكأنه يعترف بهذا الخروج بسبب ضرورة الشعر.

وفي قضية اللفظ والمعنى تبنى ابن جني رؤية خاصة جعلته يميز نفسه عن غيره من الدارسين، إذ يقال عنه: «**و ابن جني يتناول قضية اللفظ والمعنى فيلبسها ثوباً جديداً خالف فيه السابقين جميعاً فالسابقون من حيث لا يخرج أحدهم إما من اعتبار الجمال في اللفظ دون المعنى كالجاحظ أو المعنى دون اللفظ كأبي عمرو الشيباني والآمدي، أو في المعنى واللفظ معاً كبشر بن المعتمر و ابن قتيبة والرماني**»[2] فجعل اللفظ خادما للمعنى، وأن اللفظ لابد أن يكون شريفا لأداء المعنى يقول : « **....غلبة المعنى للفظ، وكون اللفظ غالباً له، مشيداً به، و أنه إنما جيء به له، ومن أجله**»[3].

ويؤكد هذا التصور أيضاً في قوله عن عناية العرب بلغتهم: «**باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني، وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب تارة أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها استمراراً فإن المعاني أقوى عندها، و أكرم عليها و أفخم قدراً في نفوسها...**»[4]، وهو ما يوضح أن العناية باللفظ وسيلة لخدمة المعنى وإبرازه.

إذن فرأي ابن جني في قضية اللفظ والمعنى يقوم على غلبة المعنى مع ضرورة اختيار اللفظ المناسب لإبرازها في أكمل صورة، لتكون الدلالة عنده قائمة على الجمع بين اللفظ والمعنى. ويكشف هذا التصور عن إعادة النظر في القضايا البلاغية ومنحها روحا جديدة.

---

[1] المرجع السّابق، ص17.

[2] هاجر بوعكاز، سفيان بوعنينبة، **إسهامات المبرد و ابن جني في الدرس البلاغي العربي**، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: أبي الفتح عثمان ابن جنّي، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، ج1، سنة 1952، ص238.

[4] ينظر: هاجر بوعكاز، سفيان بوعنينبة، **إسهامات المبرد و ابن جني في الدرس البلاغي العربي**، ص17-18.

وإلى جانب ذلك يفرد باباً لشجاعة العربية إذ يقول: «**اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف**»[1]، وهو ما يدل على أن هذه مباحث لغوية ونحوية ولكن حين نربطها بعنوان الباب تحيلنا إلى شيئ آخر وهو انحرافات عن القاعدة الأصلية، إذ يقرر أن الشجاعة نوع من الاختيار الأسلوبي، إنه الاختيار المخالف لأصل القاعدة أو لمقتضى ظاهر هذا الكلام.

إنّ هذا العدول في هذا المستوى ليس إلا اختلافا في التوظيف اللساني للبنى الكلامية، ينتج عنه ترتب دلالة جديدة تضيف إلى خاصية اللغة العربية بعدها الجمالي والفني، حيث تخترق هذه التراكيب القاعدة النحوية بشكل يؤثر في المتلقي، ويدفعه إلى تأويلها والتساؤل عن غاية المرسل منها.

وفي هذا الإطار تبرز الشجاعة اللغوية عند ابن جني بوصفه الكاشف عن الصفة الإبداعية الكامنة في اللغة العربية، إذ يتيح للشاعر إمكانات لغوية واسعة لصياغة تعبيرات تتجاوز القواعد القياسية دون أن تنفصل عنها كليا.

وهكذا تتداخل البلاغة مع النحو في حين ينتهك النحو تولد البلاغة وتتطاول عليه في لحظة تجربة أدبية أو شعرية.

أما المجاز عند ابن جني فيقوم على مقابلته للحقيقة، إذ يقول: «**الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك و إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة**»[2]، فالمجاز عنده ما خالف أصل اللغة أو المعنى الأول الذي وضعت له اللفظة، كما يشمل مختلف أضرب إنتاج الصور الفنية، حيث يعطي دلالات إضافية إلى المعنى الأول ويؤكد المعنى بطريقة مخالفة للحقيقة هذا ما يؤكد عن دقة ابن جني في التقعيد المنظم والممنهج في مسائله وإسهامه في إثراء البحث البلاغي العربي.

كما تحدث ابن جني عن علاقة الصوت بالمعنى إذ يرى أنها علاقة طبيعية يدل فيها الصوت على معناه، وأن كثيراً الألفاظ وجدت ما يشبهها في أجراس حروفها وأصوات الأفعال

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص 18.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص19.

التي عبر بها عنها، كما يؤكد أن للصـــوت قيمة تعبيرية غير أنها مرهونة بالســـياق، ولعل أبرز مفهوم يكشـف عن المعنى البلاغي للصـوت اللغوي، هو ما اصـطلح عليه ابن جني بقوه اللفظ لقوة المعنى، فكلما كان المعنى أقوى وأشد، كان اللفظ المُنتقى أقوى صوتياً وتركيبياً.[1]

انطلاقاً ممّا سـبق، يتضح أن البلاغة عند ابن جني تقوم على تصـوّر للغة بوصـفها نظاماً متكاملاً تتداخل فيه العلاقات بين الألفاظ والمعاني والأصـــوات، حيث تخدم الألفاظ المعاني وتوضحها، كما أن الأصوات قد تسهم في بناء المعاني داخل السياقات.

1.ج – البلاغة عند الجرجاني(ت471):

لم يقدم الجرجاني تعريفًا جامدًا للبلاغة كما فعل بعض البلاغيين الذين ســبقوه، بل كشف عن مفهومها من خلال التركيز على جودة النظم وقدرة الكلام على إيصال المعنى بفعالية ودقة، ففي كتابه "دلائل الإعجاز" يرى أن البلاغة هي النظم، ويقصـــد بذلك توخي معاني النحو، حيث يقول: «**اعلم أن النّظم ليس إلا أن تضـع كلامك الوضـع الذي يقتضـيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصـــوله وتعرف مناهج التي نُهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رُسِمت، فلا تُخلّ بشيء منها**»[2]، هنا يوضح أن النظم ليس مجرد ترتيب عشوائي للكلمات، بل هو تنظيم دقيق للكلام وفق قواعد علم النحو ومعانيه، بحيث يكون لكل كلمة موقعها المناسب في الجملة، دون الخروج عن القواعد والأصول النحوية، كما يؤكد أن الإخلال بأي جزء من هذا النظام يؤدي إلى ضعف البناء اللغوي، مما يضعف البلاغة ويقلل من قدرتها على إيصال المعنى بوضوح وتأثير.

ويرى أنّ البلاغة ليســت في الألفاظ المفردة فقط، بل في طريقة تركيبها وتنظيمها داخل الجملة، وهذا يبرز أهمية دراسة النحو والمعاني معًا لفهم البلاغة بشكل شامل.

---

[1] ينظر: محمد مشبال، **البلاغة الأصول "دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي نموج ابن جني"**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، سنة 2007.

[2] أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، سنة 1413هـ 1992م، ط3، ص81.

كما اهتم الجرجاني بالشاهد البلاغي فجعله أساساً في مرحلة التنظير، والمادة في مرحلة التطبيق لذا حرره من القيود فلا تحده حدود لا في نوعه ولا في زمن الاحتجاج به، لأن الغاية من البلاغة عنده هو تربية الذوق.

كما أكد إلى أن إدراك البلاغة لا يكون إلا بالذوق وإحساس النفس، وهذا صعب المنال؛ لأن المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها، وتصور لهم شأنها أمور خفية ومعان روحانية لا تفهم بسهولة، ولا يدركها إلا من كان مهيأً لها بطبعه وذوقه.[1]

وقد تجلت جهوده في علم البلاغة من خلال تأسيسه لنظرية النظم، التي تعتبر من أهم إسهاماته في هذا المجال فقد جعل البلاغة قائمة على جودة تركيب الكلام وربطها ارتباطًا وثيقًا بعلم النحو وأصوله، مما نقل دراسة البلاغة من كونها زخرفية تهتم بتحسين اللفظ إلى علم منهجي يهتم بتنظيم المعاني داخل التركيب اللغوي. كما قام بتحليل العلاقات بين الكلمات وتحديد وظائفها داخل الجملة، مما أتاح فهمًا أعمق لكيفية بناء النصوص وتأثيرها، ومن ثم أسهم الجرجاني في بناء تصور جديد للبلاغة العربية يقوم على وحدة المعنى والبناء اللغوي، حيث لا يمكن فصل المعنى عن التركيب، ولا يمكن فهم البلاغة إلا من خلال دراسة النظم اللغوي بدقة. وقد فتح هذا المنهج آفاقًا جديدة في فهم النصوص وتحليلها، مما جعل البلاغة علمًا متكاملاً يجمع بين الجمال اللغوي والدقة التركيبية، ويعزز من قدرة المتكلم أو الكاتب على التأثير في المتلقي.

البلاغة عند السكاكي (ت626):

عرّف السكاكي البلاغة في كتابه مفتاح العلوم بقوله: «**هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا لا اختصاص، بتوفية خواص التراكيب حقها، وإجراء التشبيه والمجازوالكناية على وجهها**».[2]هذا التعريف يوضح أن البلاغة عند السكاكي ليست مجرد كلام جميل أو زينة لغوية، بل هي قدرة المتكلم على إيصال المعاني التي يريدها بشكل تام ودقيق، بحيث يؤدي المعنى كاملًا دون نقصان أو غموض. وكما شدد على أهمية مراعاة خصائص التراكيب اللغوية، حيث يجب على المتكلم أن يضع كل تركيب في موضعه المناسب وفق ما يقتضيه المقام والسياق، مما

[1]. ينظر: وهيبة بن حدو، **تعليمية البلاغة عند القدماء والمحدثين**، جامعة تلمسان-الجزائر، (د، ت)، ص 41.

[2]. أحمد مطلوب، **أساليب البلاغة "الفصاحة. البلاغة. المعاني"**، ص 58.

يضمن وضوح المعنى وقوته. كما يؤكد أن البلاغة تقوم على حسن استعمال الأساليب البيانية، بحيث يكون الاستخدام سليمًا يخدم المعنى ويزيده وضوحًا وتأثيرًا في المتلقي. وهذا يعني أن البلاغة ليست فقط في اختيار الكلمات، بل في كيفية ترتيبها وتوظيفها بما يتناسب مع الهدف من الكلام.

ومن أهم إسهاماته في علم البلاغة أنه قسم كتابه مفتاح العلوم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

خصّ القسم الأول منها بعلم الصرف و الإشتقاق بأنواعه ،والثاني بعلم النحو ، وخص القسم الثالث بعلم المعاني والبيان وألحق بهما مبحثا عن البلاغة و الفصاحة ، آخر عن المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية .[1]

بهذا التقسيم، أسهم السكاكي في وضع أسس واضحة لعلم البلاغة، مما سهل على الدارسين فهمها وتحليل النصوص الأدبية تحليلا دقيقا.

2. ب-البلاغة الحديثة عند البلاغيين الغربيين المحدَثين:

مع تطوّر العلوم الأدبية والنقدية، سعى جيل من البلاغيين المحدثين إلى تحديد المفاهيم والأساليب البلاغية لمواكبة التغيرات الثقافية والفكرية التي شهدها العصر الحديث.

وفي هذا السياق، برز كل من شاييم بيرلمان وبول ريكور بوصفهما من أبرز المفكّرين الّذين أسهموا في تطوير التّصوّر البلاغي الحديث.

- **البلاغة عند شاييم بيرلمان(Chaiim Perelman) :** [2]

تُعدّ البلاغة الجديدة وليدة هذا العصر، ولكن جذورها تعود إلى البلاغة الكلاسيكية متمثلة في بلاغة أرسطو. وقد سعى شاييم بيرلمان إلى بعثها وتطويرها من خلال تركيزه على الجانب الحجاجي الذي يُعدّ أساس هذه البلاغة.

أسّس أرسطو معالم البلاغة الحجاجية من خلال كتابه **"الخطابة"**، غير أن الدرس البلاغي انحرف بعده ليتوجه إلى العناية بالصياغة والبحث في المحسنات اللفظية، أي التركيز

[1] ينظر: عبد العزي عتيق، **علم البيان**، دار النهظة العربية للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، سنة 1405 هـ.1982 م، د_ط، ص 30.

[2] ينظر: نور الدين بوزناشة، **البلاغة الجديدة (النظرية الحجاجية) عند بيرلمان. محاولة تأصيل**، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، (د، ت)، ص 208.209.

على الجانب الجمالي على حساب الجانب الحجاجي. وقد ساد هذا الاتجاه البلاغي زمنًا طويلًا حتى صار الجانب الجمالي لباسًا لها، مما دفع البلاغيين المعاصرين إلى إعادة قراءة الموروث القديم قصد إعادة الاعتبار لركنها الحجاجي ومنحها صبغة علمية جديدة نذكر منهم رواد المدرسة الفرنسية، وعلى رأسهم شاييم بيرلمان، الذي يُعدّ صاحب الإسهامات الكبيرة في البلاغة الحجاجية، والذي بدوره قاد الثورة البلاغية الحقيقية بنظريته الحجاجية أو البلاغة الجديدة والتي جعلت منه قطبًا بلاغيًا مشهورًا، أفردت له مكانة خاصة بين أقرانه.

ولقد شكّلت مؤلفاته البلاغية لا سيما ما تعلق منها بنظرية الحجاج، فتحًا بلاغياًجديدًا لا يختلف عما قدمه أرسطو الذي يُعدّ المؤسس الأول للدرس البلاغي القديم. غير أن هذا الإنجاز لم يأتِ من العدم، بل تأسّس على البلاغة الأرسطية ذات البعد الحجاجي ثم أُعيد تطويرها بما ينسجم مع روح العصر وتحوّلات العلوم الإنسانية الحديثة،حيث اتّسع مجال البلاغة، فلم تعد مقتصرة على المستمع أو المقام، بل أصبحت تهتمّ بمختلف الخطابات الموجهة وآليات الإقناع التي تقوم عليها، بخلاف أرسطو الذي حصر البلاغة في جمهور معيّن ضمن ميدان محدد. كما أن موضوعها هو دراسة الخطاب غير البرهاني وتحليل الاستدلالات غير الصورية، أي كل خطاب يُراد به الإقناع بشرط أن يكون محتمِلًا لا يقينيًا، إذ يؤكد بيرلمان أن الحجاج لا يكون في موضع اليقين، بل يتدخل حين يكون اليقين موضع طعن. ولذلك ينفتح الحجاج على علوم شتى يشترك معها في هذا العنصر، كالفلسفة والقانون، بل ويمتد إلى نواحي الحياة كالتربية والفن والأخلاق والدين والحياة اليومية، التي تُعدّ خزّانًا للحجاج، وقد وفّرت لنا كمًّا هائلًا من أمثلة الحجاج البلاغي.

ومن ثم سعت البلاغة الجديدة إلى إعادة الاعتبار للبلاغة وتصحيح مسارها، مع توسيع مجالها قصد التأكيد على أهميتها ومكانتها بين العلوم. في حين جعلها شاييم بيرلمان تشمل كل أشكال الخطاب: الشعري والعلمي والقانوني واليومي، كما جمع بين الخطاب الشعري وخطاب العلوم الإنسانية، وربط الجدل والبلاغة ضمن مشروع واحد هو البلاغة الجديدة، وبذلك تمثّلت

البلاغة الجديدة ثورة معاصـرة في الدرس البلاغي، جاءت نتيجة ظروف وتطورات سـابقة في البلاغة الغربية[1].

البلاغة عند بول ريكور(Paul Ricoeur):

يُعَدّ بول ريكور من أبرز الفلاسفة الذين أسهموا في تجديد النظر إلى البلاغة، حيث عمل على إعادة تأسيسها داخل أفق تأويلي حديث، متجاوزًا التصور الكلاسيكي الذي حصرها في حدود التزيين اللفظي. فقد نقل ريكور البلاغة من مستوى الزخرف الأسلوبي إلى مستوى إنتاج المعنى، جاعلًا منها أداة مركزية في فهم اشتغال اللغة والخطاب.

-الاستعارة الحية:

تنطلق الاستعارة الحية عند بول ريكور من تجاوز التصور البلاغي التقليدي الذي يحصرها في الأسماء فقط، إذ يؤكد في كتابه **"الاستعارة الحية "** أن: «الاستعارة تحتوي جميع أصناف الكلمة، فليس الاسم فقط مجالها، بل حتى الصفة والفعل وكل أصناف الكلمة»[2]، أي أنها لا تقتصر على الاسم فقط، بل تشمل الصفة والفعل وكل أصناف الكلمة. وبذلك يوسّع ريكور مجال الاستعارة لتشمل مختلف البنيات اللغوية، فلا تكون مقصورة على المستوى المعجمي فقط بل تمتد إلى المستوى التركيبي والدلالي في آن واحد.

وفي هذا الإطار، يؤكد ريكور أن الاستعارة ليست مجرد زينة لغوية محصورة في الاسم، بل هي بنية دلالية فاعلة تمتد لتشمل كافة المكونات الصرفية والتركيبية للجملة، من صفات وأفعال وغيرها، مما يجعلها عنصرًا مكوّنًا للمعنى لا مجرد عنصر تجميلي.

انطلاقًا من هذا التصور البنيوي للإستعارة، ينتقل ريكور إلى تحديد الوظيفة الدلالية لها، حيث يرى أنه « لا يتعلق الأمر بمجرد نقل الكلمات ولكن بالتواصل بين الأفكار، أي بعلاقات بين السياقات»[3]؛أي أن المعنى لا يقوم على الألفاظ فقط ، بل على ترابط الأفكار بعضها ببعض .

---

[1] **ينظر: المرجع السابق**، ص 209 .212.

[2] حنان منيع، **بلاغة الاستعارة ودلالاتها في الفلسفة بول ريكور**، مجلة: الدراسات إنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 16 مارس 2201، مج10، ع2، ص196.

[3] .بول ريكور، **الإستعارة الحية**، ترجمة: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، سنة 2016، ص 152.

ومن ثم فإن الاستعارة عنده لا تقتصر على نقل الكلمات، بل تقوم على تواصل الأفكار فيما بينها، فهي ليست مجرد صورة جمالية تضفي على اللغة زخرفة فنية بل هي نمط لغوي تواصلي.

-البلاغة بين الحجاج والتأويل:

لم يتعامل ريكور مع الحجاج بوصفه نشاطا مستقلا بل ربطه ارتباطا وثيقا بمشروعه التأويلي الهيرمينوطيقا، ذلك أن البلاغة عنده ترتبط بها وبالجدل فإذا كان الخطاب هو وسيط التفكير، فهذايفسر كيف أن البلاغة والهيرمينوطيقا تسيران معاً وتربطان علاقة مشتركة مع الجدل.[1] فريكور يوضح أن هناك علاقة بين البلاغة والهيرمينوطيقا والجدل حيث ينظر إلى الخطاب بوصفه وسيطاًأساسياً في عملية التفكير وليس مجرد أداة تعبيرية عنه، فالبلاغة تنشئ المعنى داخل الخطاب في حين تتولى الهيرمينوطيقا بتأويله وكشف دلالته، ومع الجدل الذي يكشف عن التوترات المتعددة مما يجعل الخطاب فضاءً لتوليد المعنى وفهمه.

2.تصوّر محمد مشبال للبلاغة وتجاوزها للمفهوم التّقليدي:

لم ينطلق محمد مشبال في دراسته للبلاغة من العدم، بل جمع بين التراث البلاغي القديم والتصورات الحديثة،حيث استلهم من ابن جني فلسفة اللغة وأسرارها،و من الجاحظ مفهوم البيان، ونظرية النظم من عبد القاهر الجرجاني، كما استفاد من التصورات الحديثة، فأخذ من بول ريكور الاستعارة الحية، ومن شاييم بيرلمان الحجاج والإقناع، فوسع بذلك مفهوم البلاغة من مجرد قواعد ثابتة لتزيين الكلام إلى أداة لتحليل وفهم الخطاب وآليات تأثيره، وقد أشار إلى ذلك في كتابه أسرار النقد الأدبي بقوله: **«ان البلاغة تتسع حدودها لرحاب الإبداع الأدبي الإنساني».**[2]

هذا يعني أن البلاغة عنده لم تعد حبيسة التفكير البلاغي القديم الذي يدعو إلى حصرها في الصور والمحسنات، بل أصبحت مجالًا رحبًا لتحليل الخطاب وفهم معانيه، فالتفكير

[1] لزهر عقيبي، **ابستمولوجيا النص وحجاجه في فلسفة بول ريكور**، مجلة : التواصل، ديسمبر 2022، مج28، ع2، ص81.

[2] ينظر: محمد مشبال، **أسرار النقد الأدبي (مقالات في النقد والتواصل)**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط1، سنة 1423هـ_2002م ص86.

البلاغي عنده ينطلق من مسلمة أن الدارس للبلاغة العربيّة عليه أن يخرج بها من تصنيف الأقوال وتقنياتها الإقناعية إلى تأمل خطاباتها وتأويلها، دون التنكر للقديم أو التحيز للجديد[1]. وبهذا يرى أن الباحث في البلاغة لا ينبغي له الاقتصار على دراسة الجماليات والمحسنات فقط، بل يتوجب عليه الارتقاء بدراسته وتوسيع مجال بحثه إلى تحليل الخطابات، شرط أن تكون هذه الدراسة تتضمن التراث البلاغي القديم وتصورات الحديثة، وهذا من أجل تحقيق رؤية شاملة ومتكاملة بين التنظير والتطبيق.

وفي هذا الإطار، ينتقد محمد مشبال التصور التقليدي للبلاغة، متمثلًا في البلاغة النظرية، لأنه يراها مجرد قواعد ومصطلحات يُفترض حفظها وإتقان استعمالها في الوصف والتصنيف، بعيدًا عن أي خدمة يمكن أن تقدمها للأدب والإنسان. وعلى هذا الأساس، لم تعد البلاغة أداة معينة في الفهم والتأويل، بل أصبحت غاية تُطلب لذاتها البلاغي.

وتتسع البلاغة لكلّ الإمكانيات وتنفتح على مطلق الصناعات الأدبية وشتى صيغ التصوير، ولا يحدها سوى وظيفتها الجمالية والإنسانية المتمثلة في تشكيل النص وتعميق الرؤية والاستحواذ على المتلقي واستجلاء القيم الإنسانية. ولذلك لا يقوم مفهوم البلاغة على مرتكزات مقننة كما صنفها البلاغيون قديمًا وحديثًا في أبواب معروفة، بل يظل قابلاً للتوسع بما يجعلها بلاغة رحبة تستثمر العلاقات الجمالية التي يفرزها الإبداع الأدبي. عبر سياقات متعددة، كالسياق النصي وسياق القراءة وسياق الجنس الأدبي، بما يجعلها بلاغة رحبة تستثمر العلاقات الجمالية التي يفرزها الإبداع الأدبي، غير أن هذه البلاغة الرحبة رغم انفتاحها قد تصطدم بمزالق الذاتية والانطباعية التي لا تحدها ضوابط وهو ما يجعلها مطالبة باتخاذ منزلة بين المنزلتين فلا تظل حبيسة بلاغة القواعد ولا تنساق نحو التعابير اللانهائية والمطلقة الخيالية من اجتهادات التزيين والخرق، بل تقوم على الجمع بين اللانهائية وضرورة الصنعة وتوازن بين الحرية والتقييد بين الذاتي والموضوعي.[2]

---

[1] ينظر: بومعزة غشام، التفكير البلاغي **عند محمد مشبال (من تصنيف الأقوال وتقنياتها الإقناعية إلى تأمل الخطابات وتأويلها)**، مجلة: قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية، مج11، ع1، سنة 2023، ص 81.

[2] ينظر: د. حسين كتانة .د. عبد العزيزآيت بها، **أية بلاغة لأي أدب دراسة في كتاب: "البلاغة والأدب من صور اللغة إلى صور الخطاب" للدكتور محمد مشبال**، مجلة: حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة (الجزائر)، مج9، ع1، نوفبر 2017، ص 15.14.13.

بعد هذا النقد للبلاغة النظرية، يقدم محمد مشبال تصورًا موسعًا للبلاغة، مؤكدًا بذلك أن حدود البلاغة أوسع مما يمكن تقنينه في أبواب أو نماذج، بل تتسع لكل الإمكانات التعبيرية، وتنفتح على مطلق الصناعات الأدبية وشتى صيغ التصوير، وليس لها ضابط سوى وظيفتها الجمالية الإنسانية؛[1] أي إن البلاغة ليست مجرد قواعد جامدة وثابتة، بل مجالها أوسع، يتسع لشتى الأساليب والوسائل الفنية، ولا تخضع لقوانين مضبوطة سوى وظيفتها الجمالية الإنسانية.

ومن ثم، يوضح هذا التصور وظيفة البلاغة في الخطاب، إذ يرى أن استعمال اللغة لا ينفصل عن البلاغة، فالمتكلم لا يقتصر في كلامه على مجرد الإفهام الجيد، بل يزيد على ذلك بأن يُسير كلامه من مقومات البيان ما يجعل كلامه يؤدي أغراضًا زائدة على الغرض الأساسي المتمثل في التوصيل،وهذا ما يؤكد أن البلاغة عند مشبال لا ترتبط بالشكل فقط، بل أيضًا بوظيفة تأثير الخطاب في المتلقي.

كل هذا يوصلنا إلى أن مشبال يهدف إلى استعادة المفهوم الأصيل للبلاغة، وهو المفهوم العربي القديم قبل الاختزال، باعتبارها علمًا كليًا يجمع بين التخيل والتداول.[2]

خلاصة القول: أن البلاغة عند مشبال مرتبطة بالإقناع والتأثير أكثر من الجانب الشكلي، حيث تتجاوز التصور التقليدي القائم على الزخرفة اللغوية،وتتجه نحو تحليل الخطاب وفهم آلياته داخل السياق الخطابي.

[1] **المرجع السابق**، ص 15.

[2] الموقع الإلكتروني: **https://aljabriabed.ne**، اطلع عليه يوم: 2026/04/30، على الساعة: 12:05.

ثانيا: ملامح المشروع البلاغي عند محمّد مشبال:

- ✓ تجلّيات المشروع البلاغي في كتب محمّد مشبال.
- ✓ تطور المشروع البلاغي عند محمد مشبال.

ملامح المشروع البلاغي عند محمّد مشبال:

أولا: تجلّيات المشروع البلاغي في كتب محمّد مشبال:

1.كتاب في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات"

1.أ. وصف الكتاب:

العنوان: في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات".

المؤلف: محمد مشبال.

حجم الكتاب: من الحجم المتوسط.

الطّول: 24cm.

العرض: 17cm.

عدد الصفحات: 359صفحة.

الطبعة: الأولى.

مكان الطبع:عمّان، الأردن.

مؤسسة النشر:دار كنوز المعرفة.

سنة الطبع:1438هـ/2016م.

1.ب.تحليل صورة الغلاف:

يغطي اللون الأسـود المسـاحة الأكبر في غلاف الكتاب، فهو يشـير في بعض الدلالات إلى الخوف من المجهول والميـل إلى التّكتُّم،[1] هـذايوحي إلى الغموض والعمق وهو مـاينسـجم مع موضـوع الكتاب المتعلّق ببلاغة الحجاج، وكأنّ المؤلّف محمد مشـبال أراد إخبارنا أن موضـوع الحجـاج موضـوع عميق يحتـاج إلى تفكيرٍ جـدّيٍ، كمـا يظهر في الغلاف لون أصـفر يميـل إلى الذهبي، و يتجلّى ذلك في اسـم المؤلّف أعلى الغلاف، و في العنوان الرئيسـي والفرعي للكتاب وسـطه، أمّا أسـفل الصّـفحة فتظهر لوحة فنية مكوّنة من حروف عربيّة متداخلة فيما بينها بهذا باللون، وهو لون يرتبط بالتحفيز والتهيؤ للنشـاط، من أبرز خصـائصـه اللمعان والإشـعاع وإثارة الانشـراح،[2]وقد أسـهم هذا اللون في إبراز عناصـر الغلاف وجذب انتباه القارئ، ممّا

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1 1982، ط2 1997، ص186.

[2]- ينظر: **المرجع نفسه**، ص184.

يدفعه إلى التّفاعل مع الكتاب وإثارة اهتمامه بمضـمونه، وتدلّ الحروف المتداخلة إلى كثافة الخطاب المليئ بالأفكار المتداخلة، واختياره للخطّ العربيّ دلالة على التّمسّك بالأصالة والتراث.

إذن من خلال هذا الاسـتعمال اللوني اتّضـح أن محمّد مشـبال أراد الجمع بين الجدّية والعمق الدّال عليهما اللون الأسـود ، وبين الحيويّة والإشـراق اللذين يرمز إليهما اللّون الأصـفر وذلك من أجل تقديم البلاغة التّقليديّة في صورة تقوم على التّجديد وتحليل الخطاب الحجاجي

1.ج.تحليل وحدات العنوان:

1.ج.1-البلاغة:

يرى محمد مشـبال أن البلاغة ترتبط ببناء الخطاب وتحليل طريقة اشـتغاله، ولذلك اسـتشـهد بقول كيبيذي فارغا: "**فالبلاغة سـواء أكانت حجاجية أم أدبية هي أقدم معرفة بتقنيات بناء النص**"[1]، هذا يدل على أن البلاغة لا تقتصـر على الزخرفة اللفظية، بل تهتم بكيفية بناء الخطاب وتأثيره في المتلقي. كما يعرّفها بأنها "**مجموعة من التقنيات التي تسـمح بوصـف وإعادة بناء إنتاج الخطابات والنصـوص**"[2]، وهو ما يبين أن البلاغة عنده ترتبط بتحليل الخطاب وفهم طريقة اشـتغاله داخل عملية التواصـل، باعتباره وسـيلة للتأثير والإقناع، وليس مجرد أسلوب لغوي قائم على الزخرفة.

1.ج.2-الحجاج:

الحجاج هو مجموعة الآليات والوسـائل اللغوية والتداولية والسـياقية التي يصـوغها الكلام بهدف التأثير في المخاطَبين، سعياً إلى حملهم على قبول رأي ما أو الإذعان له، وتعديل أو دعم التصورات والآراء التي يحملونها، أو ببساطة توجيه طريقة نظرهم للأشياء، أو إثارة سؤال حول مشكل معطى.[3]

---

[1] ينظر: محمّد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، عمّان -الأردن، ط1، سنة 1438هـ/2016م، ص39.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، الصّفحة نفسها.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص58.

أي أن الحجاج لا يقتصر على نقل الأفكار فقط، بل يعمل على التأثير في المتلقي ودفعه إلى تغيير أو إعادة التفكير في مواقفه وآرائه تجاه موضوع ما.

1.ج.3-بلاغة الحجاج:

تقوم بلاغة الحجاج على دراسة الخطاب بوصفه وسيلة للتأثير في المتلقي وإقناعه، إذ تتناول بلاغة الحجاج الخطاب باعتباره نشاطاً لفظياً يروم التأثير العملي في الآخر، وهذا يعني أن الخطاب لا يهدف إلى نقل الكلام فقط، بل يسعى إلى تحقيق تأثير فعلي في المخاطَب. ويعتمد هذا التأثير على مجموعة من العناصر مثل أخلاق المتكلم، وأهواء السامع، وحجج الخطاب، مما يدل على أن العملية الإقناعية تتم داخل خطاب متكامل يجمع بين المتكلم والمتلقي والحجة.

كما تختلف بلاغة الحجاج عن بلاغة الأدب، لأن بلاغة الأدب تهتم بالصور والأساليب الجمالية، في حين أن بلاغة الحجاج تقوم على وصف آليات الخطاب في توجيهه نحو الآخر لإقناعه في مقام تواصلي معين،[1] أي إنها تركز على طريقة اشتغال الخطاب لتحقيق الإقناع داخل سياق تواصلي محدد.

ومن هنا يتضح أن بلاغة الحجاج تهتم أساساً بدراسة بنية الإقناع داخل الخطابات المختلفة، فهي الحقل الذي يهتم ببنية الإقناع وجريانه في الخطابات التواصلية[2]، ولذلك ترتبط بتحليل كيفية بناء الخطاب وتأثيره في المتلقي.

1.ج.4-مقاربة بلاغية حجاجية:

تقوم المقاربة البلاغية الحجاجية على اعتبار البلاغة منهجاً لتحليل النصوص والخطابات الحجاجية، إذ تهتم بدراسة الطرق التي يستعملها الخطاب للتأثير في المتلقي وإقناعه. فهي مقاربة تتكئ على أسس نظرية أرسطية الجذور، وتقنيات إجرائية تبلورت في

[1] - ينظر: **المرجع السّابق**، ص19.

[2] - **ينظر:** محمّد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**ص22.

البلاغة الجديدة ، مما يدل على أنها تجمع بين الأصول البلاغية القديمة والتصورات الحديثة في تحليل الخطاب.

كما تعتمد هذه المقاربة على مجموعة من الاستراتيجيات الخطابية التي عدّها أرسطو أساساً في صناعة الحجاج، وهي: اللوجوس والإيتوس والباطوس [1]، أي إنها تدرس الخطاب من جهة الحجة، وصورة المتكلم، وتأثيره في المتلقي. ومن هنا لا تصبح البلاغة مجرد نظرية أو وصف للأساليب، بل تتحول إلى وسيلة لقراءة النصوص وتحليلها، لأن البلاغة هنا تحليل أو قراءة للنصوص، وليست مجرد نظرية.[2]

ويقوم التحليل البلاغي في هذه المقاربة على فهم مقاصد الخطاب وتأويله، لذلك فإن التحليل البلاغي هو تأويل يقوم على استلهام مقاصد المؤلف[3].

1.ج.5-تحليل الخطابات:

يُعدّ **"تحليل الخطابات"** من الجوانب الأساسية في المشروع البلاغي عند محمد مشبال لأن البلاغة عنده لا تبقى مجرد مفاهيم نظرية، بل تتحول إلى منهج يطبق على النصوص والخطابات المختلفة. لذلك يسعى إلى تقديم بلاغة الحجاج باعتبارها منهجاً أو مقاربة في تحليل النصوص الحجاجية، أي إن البلاغة تُستعمل لفهم كيفية اشتغال الخطاب وطرق تأثيره في المتلقي.

كما ينظر إلى البلاغة باعتبارها تحليلاً أو قراءة للنصوص، وليست مجرد نظرية، وهذا يدل على أن الهدف من التحليل البلاغي هو الكشف عن آليات الخطاب وكيفية بنائه، وليس الاكتفاء بوصف الأساليب والصور البلاغية فقط. وقد ارتبط هذا التوجه، حسب مشبال، بتزايد الاهتمام العام بأنواع الخطابات العمومية والتواصلية العادية [4]، مما يعني أن الدراسة

[1] ينظر: **المرجع السّابق**، ص11-12.

[2] - ينظر: محمّد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، ص38.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص44.

[4] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص11-12.

البلاغية لم تعد مقتصرة على النصوص الأدبية، بل أصبحت تهتم أيضًا بالخطابات اليومية والتواصلية المختلفة.

ومن هنا يتضح أن تحليل الخطابات عنده يقوم على دراسة الخطاب في سياقه التواصلي، من خلال الاهتمام بالمتكلم والمتلقي وطريقة بناء الحجاج داخل النص، بهدف فهم كيفية التأثير والإقناع داخل العملية التواصلية.

1.د.1-مرتكزات المشروع البلاغي الحجاجي عند محمد مشبال في كتاب في بلاغة الحجاج:

يتناول كتاب **في بلاغة الحجاج** مفهوم البلاغة من منظور جديد يعيد ربطها بوظيفتها الإقناعية والتواصلية، إذ يبين مشبال أن البلاغة أقدم نظريات النص وأعتق الحقول التي اتخذت من الخطابات اللفظية موضوعاً [1]، وهو ما يدل على ارتباطها منذ نشأتها بفهم الخطابات وتحليلها.

وفي هذا السياق، يسعى الكتاب إلى تقديم بلاغة الحجاج باعتبارها منهجاً أو مقاربة في تحليل النصوص الحجاجية تقوم على أسس نظرية أرسطية الجذور، وتقنيات إجرائية تبلورت في البلاغة الجديدة[2]، مما يوضح أن مشبال يجمع بين التراث البلاغي القديم والتصورات الحجاجية الحديثة.

كما يهتم الكتاب باستراتيجيات الخطاب الحجاجي، حيث تتناول بلاغة الحجاج الخطاب باعتباره نشاطاً لفظياً يروم التأثير العملي في الآخر، مستخدمة في عملية الإقناع أخلاق المتكلم (الإيتوس) وأهواء السامع (الباتوس) وحجج الخطاب (اللوجوس)[3] وهو ما يكشف اهتمام مشبال بآليات التأثير والإقناع داخل الخطاب.

ومن جهة أخرى، لا ينظر الكتاب إلى الصور البلاغية باعتبارها مجرد زينة أسلوبية، بل يقوم التحليل البلاغي الحجاجي للصور على دراسة وظيفتها الإقناعية وتأثيرها في المتلقي، حيث

[1] - ينظر: **المرجع السّابق** ص15.

[2] - ينظر: محمّد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"** ، ص 12.

[3] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص19.

إنّ الصورة هنا ليست وسيلة لتحسين المعنى[1]، هذا يدل على توسيع مفهوم البلاغة وربطه بالسياق الحجاجي والتواصلي.

كما يقدم الكتاب نماذج تطبيقية لتحليل الخطابات، إذ يشير مشبال إلى أن القسم الثاني كان مجالاً لتقديم هذه الاستراتيجيات الثلاث مرفوقة بتحليلات نصية[2]، وهو ما يجعل الكتاب يجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

1.د-إسهامات محمد مشبال في الكتاب:

- **اعتبار البلاغة أداة للتأويل والتحليل:**

يؤكد مشبال أن البلاغة الحديثة أصبحت وسيلة لتحليل الخطابات الإقناعية، إذ تضاعف الاهتمام بتحليل الخطابات من منظور بلاغي حجاجي يستثمر المرتكزات الأساس التي بُنّي عليها الخطاب الإقناعي[3]. ويظهر هنا سعيه إلى جعل البلاغة أداة لفهم النصوص وتأويلها.

- **إعادة الاعتبار للوظيفة الإقناعية للبلاغة:**

يرى محمد مشبال أن البلاغة لم تعد مجرد وصف للجمال اللفظي، بل أصبحت مرتبطة بوظيفة الإقناع والتأثير داخل الخطاب، فهو يرى أن بلاغة الحجاج منهجا أو مقاربة في تحليل النصوص الحجاجية[4]. هذا يكشف عن سعيه إلى تحويل البلاغة إلى منهج لتحليل آليات الإقناع في النصوص والخطابات.

- **تحديد المشكلة المنهجية في البلاغة العربية:**

يشير مشبال إلى وجود تداخل بين البلاغة وحقول نظرية أخرى أثناء تحليل النصوص ويقصد بذلك أن تشغيل مقولات البلاغة في تحليل النصوص الأدبية لم يعد يطرح إشكالا

[1] - ينظر: **المرجع السّابق**، ص 303.

[2] - ينظر: **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، ص 11-12.

[3] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص 9.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

منهجيا حقيقيا، إذ أصبحت البلاغة الحديثة أصبحت منفتحة على مفاهيم وإجراءات مستعارة من مناهج متعددة.

- **بناء مشروع نقدي يقرّب البلاغة من النقد الأدبي:**

يوضح مشبال أنه اشتغل على مجموعة من المؤلفات التي تهدف إلى ربط البلاغة بالنقد الأدبي الحديث، إذ يقول: «**لقد كانت غاية هذه الكتابات تقريب البلاغة من النقد، وإغناء المفهومات البلاغية بأسئلة مستعارة من النظرية الأدبية**»[1]. وهذا يدل على رغبته في تحديث البلاغة وإخراجها من طابعها التقليدي.

- **تقديم البلاغة باعتبارها منهجاً لتحليل النصوص الحجاجيّة:**

يؤكد مشبال أن كتابه هو محاولة لتأسيس منهج بلاغي حجاجي يقوم على استراتيجيات الإقناع، حيث يقول: «**هذا الكتاب هو محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة في أفق تقديم البلاغة باعتبارها منهجا في تحليل النصوص الحجاجية**» [2]. أي أن البلاغة أصبحت أداة لتحليل الخطاب لا مجرد معرفة نظرية.

- **الانفتاح على التراث العربي:**

يبين مشبال أن اهتمامه بتحليل الخطابات العربية القديمة ساعده على الانفتاح على بلاغة الحجاج، إذ إن اهتمام الباحث بتحليل أنواع من الخطابات النثرية العربية القديمة كان عاملا حاسما في انفتاحه على بلاغة الحجاج[3]. وهذا يبرز محاولته الربط بين التراث البلاغي العربي والمناهج الحديثة.

- **الجمع بين البلاغة الأرسطية والبلاغة الجديدة:**

سعى مشبال إلى بناء مقاربة تجمع بين الأصول الأرسطية والاجتهادات الحجاجية الحديثة، فهو يرى ان هذه المقاربة التي تتكئ على أسس نظرية أرسطية الجذور، وتقنيات

[1] ينظر: **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، الصّفحة نفسها.

[2] - ينظر: المرجع نفسه ص 11.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

إجرائية تبلورت في البلاغة الجديدة[1]. ويكشـــف هذا عن جهده في المزج بين القديم والحديث داخل التحليل البلاغي.

- **توسيع البلاغة من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب:**

يوضح مشبال أن بلاغة الحجاج تقوم على وصف آليات الخطاب وجهاته في توجّهه نحو الآخر لإقناعه[2]. ويعني ذلك أن البلاغة تجاوزت حدود الجملة إلى دراســة البنية الخطابية الكاملة.

- **بناء مرتكزات للتحليل البلاغي الحجاجي:**

عمل مشبال على وضع أسس واضحة للتحليل البلاغي التي انطلقت منها مجموعة من القراءات البلاغية للنصوص والخطابات[3]، ويبرز هذا جهده في تأصيل منهج تحليلي منظم.

- **تحديد عناصر التحليل البلاغي الحجاجي:**

حدد مشبال أهم العناصر التي يقوم عليها التحليل الحجاجي، تحليل الوسائل اللفظية والوجوه الأسلوبية... وتحليل أسس الحجاج... ويشكل مفهوم نوع الخطاب مرتكزا آخر.[4]

- **الكشف عن البعد الحجاجي للصورة البلاغية:**

يؤكد مشبال أن الصورة البلاغية ليست مجرد زينة، بل تسهّل الحجاج؛ تستولي على الانتباه وتطبع الذكرى[5]، أي أن الصور البلاغية تساهم في التأثير والإقناع.

- **الربط بين الحجاج والعاطفة والعقل:**

يرى مشــبال أن مزية البلاغة في عدم تمييزها بين الشــعور والإدراك لبلاغة تجمع بين الإدراك والشعور داخل عملية الإقناع، [6]ويكشف هذا عن نظرته الشمولية للخطاب البلاغي.

2-كتاب البلاغة والرواية "نحو مقاربة بلاغية موسّعة للرواية العربيّة":

---

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ص20.

[3] - ينظر: **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، ص 38.

[4] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص 65.

[5] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص 310.

[6] بنظر، **المرجع السّابق**، الصّفحة نفسها.

2.أ. وصف الكتاب:

العنوان: البلاغة والرواية "نحو مقاربة بلاغية موسّعة للرواية العربيّة"

المؤلف: محمد مشبال.

حجم الكتاب: من الحجم المتوسط.

الطّول: 24cm.

العرض: 17cm.

عدد الصفحات: 287 صفحة.

الطبعة: الأولى.

مكان الطبع: قطر.

مؤسسة النشر: دار كتارا.

سنة الطبع:2019م.

2.ب.تحليل صورة الغلاف:

يغلب على غلاف كتاب "الرواية والبلاغة" لـــ محمد مشـــبال اللون الأبيض، وهو رمز للطهارة والنقاء والصدق والبدايات الجديدة، كما يوحي بصفحة بيضاء تُكتب عليها القصة،[1] وهو ما يجعل توظيف هذا اللون في الكتاب يدل على تقديم البلاغة في صـــورة جديدة وإعادة النظر في مفهومها، كما أن اختيار هذا اللون يمنح القارئ شعورًا بالوضوح والصفاء. ويظهر في أعلى الصفحة اسم المؤلف مكتوبًا باللون الأسود، وهو لون يوحي بالجدية والعمق في التفكير[2]

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، ص 185-186.

[2] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص186.

كما يظهر العنوان الفرعي بنفس اللون، وقد أحيط اسم المؤلف بخطين متوازيين باللون البني مما أضفى على العنوان نوعًا من الهدوء والتوازن والرصانة والثبات. أما عنوان الكتاب فقد كُتب باللون البني الهادئ، وهو لون يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءًا واستجابة حسية،[1] وهو ما يدل على طبيعة الكتاب التي تقوم على تحليل الخطاب الروائي والكشف عن آليات اشتغاله البلاغي، مما يعكس الهدوء والاتزان في المقاربة التحليلية.

نجد في وسط الغلاف لوحة فنية يبرز فيها اللون الأحمر بقوة، وهو لون يعبر عن القوة والحيوية والنشاط،[2] وهو ما يشير إلى قدرة الخطاب الروائي على إثارة القارئ والتأثير في مشاعره. ويظهر اللون الأزرق الذي يرمز إلى الهدوء والتأمل والتفكير،[3] وهو ما يعكس الجانب التحليلي والعقلي في دراسة البلاغة وفهم الخطاب بطريقة عميقة. ويحضر اللون البني داخل اللوحة، وهو ما يوحي بالهدوء والتوازن والاستجابة الحسية.

ونلاحظ تكرار عنوان "الرواية والبلاغة" مرتين؛ الأولى في أعلى الصفحة بخط واضح، وذلك من أجل تعريفنا بموضوع الكتاب بوضوح، والمرة الثانية داخل اللوحة الفنية باللون الأصفر الذهبي الممزوج باللون الأحمر، مما نتج عنه لون برتقالي يجمع بين اللمعان والإشعاع وبين النشاط والقوة،[4] وهذا يدل على أن البلاغة والرواية شيء واحد لا ينفصلان في مشروع المؤلف، وكأنما يخبرنا أن البلاغة جزء من فن الرواية، ومن جهة أخرى يركز هذا التوظيف البصري على تداخل العلاقة بين البلاغة والخطاب الروائي داخل تصور نقدي للكتابة.

2.ج.تحليل وحدات العنوان:

2.ج.1-الرواية:

تُحيل الرواية إلى فنّ يقوم على التخييل، كما ترتبط بكل ما هو ذاتي وفردي وخاص، وتتميز بانفتاحها على الانزياح والخروج عن المألوف، وما يتصل بذلك من انقطاع وإنكار وتفجير

[1] - ينظر: **المرجع السابق**، ص 186.

[2] - ينظر: أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، ص 184

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 183.

[4] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص 184.

للمألوف وإعادة تشكيله فنيًا[1]. وهذا يدل على أن الرواية ليست خطابًا واقعيًا مباشرًا، بل بناء فني يعتمد الخيال في إعادة إنتاج الواقع بطريقة مختلفة، مما يجعلها مجالًا للتعبير عن التجربة الفردية والرؤية الخاصة للعالم.

2.ج.2-الرواية والبلاغة:

ينبغي القول منذ البداية إن العلاقة بين البلاغة والرواية كما هو مثبت في عنوان هذا الكتاب ليست مسلمة أو حقيقة بديهية، أو لنقل على الأقل إنها قضية ليست موضع اتفاق بين الباحثين، لأن إسناد البلاغة للنصوص السردية أمر لا يخلو من التباس أو غموض مرجعهما مفهوم البلاغة وحدودها، وهو ما يدل على أن هذه العلاقة منذ البداية علاقة إشكالية وغير محسومة بشكل نهائي. فالرواية على نحو ما هو مقرر وثابت تعني أمرين؛ أولهما محسّنات الخطاب، فوظيفة هذه الوجوه جعل الخطاب ممتعاً، وثانيهما المواضع والتقنيات الحجاجية التي يقوم عليها الخطاب الإقناعي، مما يوضح أن حضور البلاغة في الرواية يتجلى من جهة الجمال الأسلوبي ومن جهة الوظيفة الإقناعية في آن واحد. ومن جهة أخرى، يعلن هذا التداخل مفارقة بين المجالين، إذ تحيل الرواية إلى الفن والتخييل وإلى كل ما هو ذاتي وفردي وخاص، وإلى كل ما هو انزياح وانقطاع وإنكار وتفجير وتدمير للمُثل، في حين يرتبط التحليل البلاغي بمجال العموم والأفكار السائدة والأنماط الشائعة والفاعلية الخطابية، وهو ما يجعل العلاقة بينهما تقوم على الاختلاف والتوتر[2]، أي إننا أمام مجالين مختلفين في طبيعة اشتغالهما.

وعلى الرغم من هذا التعارض، فإن ذلك لم يمنع تاريخاً أو إبستيمولوجيا أن تكون البلاغة هي العلم الكلي الذي ينظر في التخييل والإقناع ، مما يعني أن هذا الاختلاف الظاهر لم يمنع استمرار البلاغة كحقل شامل قادر على استيعاب بعدي التخييل والإقناع معاً. وفي هذا الإطار، يوضح النص أن البلاغة قدمت في تاريخها الطويل قائمة من الوجوه الأسلوبية قابلة

[1] - ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية و البلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، دار كتارا، قطر، ط1، سنة 2019م، ص8.

[2] ينظر: **المرجع السابق**، ص7-9.

للتوسيع، وهي وجوه تنتج آثاراً أسلوبية في أي نص مهما يكن جنسه، ويمكنها أن تتحول إلى وجوه سردية روائية متى التحمت بالبنية الكلية للرواية، كما يمكنها أن تنتقل من دائرة البنية اللغوية للجملة إلى دائرة البنية السردية لمكوناتها، وهو ما يدل على مرونة أدواتها وقدرتها على التكيف مع النص الروائي. كما يؤكد أن البلاغة لا تجد في الرواية عائقاً بل ميداناً خصباً تكتسب فيه إمكاناتها وتغتني أدواتها، أي أن الرواية تمثل مجالًا لتطوير البلاغة لا لمواجهتها. وأخيراً، يخلص النص إلى أن هذه المراوحة تفيد أننا أمام أنظار تتكامل ولا تتنافس، فتحليل الصورة البلاغية الجزئية في سياق النص الروائي يتكامل مع مفهوم البنيات السردية بما فيه الوحدات السردية والوظيفية والأشكال الأسلوبية والحوارية والوسائل الحجاجية، فالبلاغة إذن لا تجد في الرواية عائقاً بل ميداناً خصباً تتسع فيه إمكاناتها وتغتني أدواتها[1]، وهو ما يؤكد أن العلاقة بين البلاغة والرواية تقوم على التكامل لا على التنافي.

2.ج.3 -مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية:

تقوم المقاربة البلاغية الموسّعة على توسيع مجال البلاغة ليشمل الخطاب الروائي بمختلف مكوناته اللغوية والأسلوبية والسردية والحجاجية والحوارية، إذ لم تعد البلاغة مقاربة محصورة في دراسة الوجوه الأسلوبية أو الوسائل الحجاجية فقط، بل أصبحت تهتم باستراتيجيات الخطاب الروائي ووظائفه الجمالية وهذا يدل على أن البلاغة صارت مجالًا منفتحًا على مختلف الخطابات والحقول المجاورة، مما يسمح بتحليل الرواية باعتبارها خطابًا متكاملًا.

كما يؤكد الكاتب أن هذه المقاربة ليست ابتكارًا فرديًا، وإنما هي استثمار لاجتهادات نقدية سابقة وتجميع لمجموعة من التصورات والمفاهيم المتعلقة بالرواية[2]. ويعكس هذا انفتاح المقاربة البلاغية على مختلف الاتجاهات النقدية، حتى تلك التي قامت في الأصل على نقد البلاغة التقليدية.

[1] ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، ص 11_14.

[2] - ينظر: **المرجع السابق**، ص10.

وتقوم هذه المقاربة أيضًا على إعادة صياغة البلاغة وتحويلها من حقل يهتم بإنتاج النصوص وفق قواعد ثابتة إلى حقل يُعنى بوصف النصوص وتأويلها، بالإضافة إلى انتقالها من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب، مما جعلها أكثر ارتباطًا بالحقول المجاورة ومناهج تحليل الخطاب المختلفة. ولهذا يرى الكاتب أن الرواية تمثل بنية بلاغية متكاملة، وأن اختلاف المناهج النقدية ليس اختلاف تنافٍ، بل اختلاف تكامل، لأن الأسلوبية ولسانيات الخطاب والتداوليات والشعرية كلها تساهم في الكشف عن بلاغة الرواية[1].

ومن هنا فإن الغاية من هذه المقاربة لا تتمثل في تطبيق آلي للمفاهيم على النصوص، بل في التفاعل مع النصوص الروائية وفهمها وتفسيرها، بهدف إبراز جماليات الرواية العربية المعاصرة وتحليل رؤيتها للواقع والإنسان وقضايا المجتمع[2].

2.ج.2-البلاغة:

تُعرَّف البلاغة بأنها مجموعة من الوسائل التي يقوم عليها بناء الخطاب، فهي ترتبط من جهة بمحسّنات الكلام والوجوه الأسلوبية التي تمنح الخطاب بعدًا جماليًا وتجعل تلقيه أكثر متعة، ومن جهة أخرى بالمواضع والتقنيات الحجاجية التي يعتمدها الخطاب الإقناعي لتحقيق التأثير في المتلقي[3]. وهذا يدل على أن البلاغة لا تنحصر في الزخرفة اللفظية فقط، بل تشمل أيضًا الوسائل الحجاجية التي تساهم في بناء الخطاب وتوجيهه نحو الإقناع، مما يجعل الوظيفة الجمالية مرتبطة بالوظيفة الحجاجية داخل الكلام.

2.د.1-ملامح المشروع البلاغي في قراءة الرواية عند محمد مشبال:

يعالج محمد مشبال في كتاب الرواية والبلاغة: نحو مقاربة بلاغية موسّعة للرواية العربية إشكالية العلاقة بين الرواية والبلاغة، إذ يؤكد منذ البداية أن هذه العلاقة ليست مسلَّمة أو حقيقة بدهية، أو لنقل على الأقل إنها قضية ليست موضع اتفاق بين الباحثين؛ لأنّ إسناد البلاغة للنصوص السردية أمرٌ لا يخلو من التباس أو غموض مرجعهما مفهوم البلاغة

[1] ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، ص 14_15.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 23-25.

وحدودها[1]، ويقصد بذلك أن العلاقة بين البلاغة والرواية ظلت محل نقاش بسبب اختلاف التصورات المرتبطة بمفهوم البلاغة. ثم يوضح أن اتساع البلاغة للإمكانات السردية أدى إلى إرساء منظور بلاغي موسّع لمقاربة الرواية وغيرها من الأنواع السردية؛ منظور يستوعب كافة المكونات الخطابية التي تتشكّل منها؛ بنيات لغوية وأسلوبية وسردية وحجاجية وحوارية، وهو ما يدل على أن الرواية أصبحت تُدرس من خلال مختلف مكوّناتها الخطابية. كما يبيّن أن البلاغة لم تعد مقاربة محصورة في دائرة الوجوه الأسلوبية الجزئية، أو في دائرة الوسائل الحجاجية[2]، بل أصبحت منفتحة على مختلف الخطابات والسياقات النصية. ومن هنا يوضح الكاتب أن هذا الكتاب يدخل ضمن مشروع إعادة صياغة البلاغة واستثمارها على نحو أوسع في التنظير للخطابات وتحليلها، لذلك دعا إلى تحويل البلاغة من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب، أي جعلها تهتم بوصف النصوص وتأويلها بدل الاقتصار على قواعد إنتاج الكلام. ويرى أيضاً أن الرواية بنية بلاغية أو خطابا بلاغيا، وأن الاختلاف بين المقاربات في تحليل هذه البنية وهذا الخطاب، هو اختلاف تكامل وليس اختلاف تناف[3]، لذلك تتكامل الأسلوبية والتداوليات ولسانيات الخطاب في الكشف عن بلاغة الرواية. وبعد ذلك ينتقل إلى الحديث عن مكوّنات بلاغة الرواية، فيوضح أنها تقوم على البنية اللغوية والبنية السردية والبنية الحجاجية[4]، مما يدل على أن الرواية لا تُدرس من جانب لغوي فقط، بل من خلال مختلف عناصرها السردية والحجاجية. كما ينتقد الدراسات التي تعاملت مع الصورة الروائية بشكل جزئي، مؤكداً أن النص الروائي لم يعالج باعتباره كتلة من الصور الروائية بالمفهوم البلاغي المتكامل للصورة السردية[5]، لأن الصورة داخل الرواية ترتبط بالبنية السردية الكلية. ويؤكد كذلك أهمية البعد الحجاجي داخل الرواية، إذ يوضح أن الروائي يصنعها بالأفكار الشائعة والصور النمطية والآراء والقيم المشتركة والمواضع والتقنيات الحجاجية والصور الأخلاقية والأهواء (لوجوس وإيتوس وباتوس) ، مما يجعل البنية الحجاجية جزءاً من الحبكة الروائية. وفي نهاية الكتاب يقدّم تطبيقات على نماذج من الرواية العربية، ويؤكد أن المقاربة البلاغية

[1] ينظر، **المرجع نفسه**، ص7.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، ص10.

[3] ينظر: **المرجع نفسه** ص 14_15.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص21-22.

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، ص37.

التي يعتمدها ليســت تطبيقا آليا للمفاهيم على شــواهد مقتطعة من نص روائي، بقدر ما هي تفاعل بلاغي رحب مع نصــوص حية[1]، من أجل إبراز جماليات الرواية العربية ورؤاها الفكرية والإنسانية.

ومنه حاول محمد مشبال توسيع مفهوم البلاغة وربطه بالرواية الحديثة، كما أبرز أهمية البلاغة في فهم الرواية وتحليل أبعادها الجمالية والفكرية.

2.د.2-جهود محمد مشبال في كتاب الرواية والبلاغة:

- **إعادة صياغة البلاغة:**

يؤكد محمد مشــبال أن هذا الكتاب يدخل ضــمن مشــروع إعادة صــياغة البلاغة واستثمارها على نحو أوسع في التنظير للخطابات وتحليلها[2]، ويكشف هذا القول عن سعيه إلى تجديد البلاغة العربية وإخراجها من التصــور التقليدي الضــيق المرتبط بالمحســنات والوجوه الأسلوبية فقط، حتى تصبح قادرة على تحليل مختلف الخطابات الحديثة، وخاصة الخطاب الروائي.

- **تحويل البلاغة من الإنتاج إلى التأويل:**

يرى مشــبال ضــرورة تحويلها إلى حقل يُعنى بوصــف النصــوص وتأويلها بدل إنتاجها وفق قواعد مقررة[3]، ويعني ذلك أن البلاغة لم تعد مجرد قواعد لتعليم الكلام الجميل، بل أصبحت أداة لفهم النصوص وتحليل دلالاتها وبنياتها المختلفة.

- **الانتقال من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب:**

يدعو مشبال إلى تحويل البلاغة من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب، أي تجاوز دراسة الجملة المفردة إلى دراسة النص الروائي كاملاً بما يحمله من سياقات وعلاقات سردية وحجاجية.

- **اعتبار الرواية بنية بلاغية:**

[1] ينظر: **المرجع السابق**، 20-24.

[2] ينظر: محمد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، ص 14.

يؤكد مشـــبال أن الرواية بنية بلاغية أو خطابا بلاغيا، أي أنها ليســـت مجرد حكاية أو أحداث سردية، بل خطاب متكامل يجمع اللغة والسرد والحجاج والحوار داخل بناء فني واحد

- **الجمع بين المناهج النقدية:**

يرى مشـــبال أن الاختلاف بين المناهج اختلاف تكامل وليس اختلاف تناف، لذلك حاول الجمع بين الأســلوبية والتداوليات ولســانيات الخطاب والشــعرية، معتبراً أن هذه المناهج كلها تساعد في الكشف عن بلاغة الرواية.

- **هدم الحدود بين المناهج:**

يوضح مشبال أن الحدود بين مناهج تحليل الخطاب حدودا وهمية وواهية، حيث رفض الفصـــل الصـــارم بين العلوم والمناهج النقدية، ويدعو إلى الاســـتفادة من مختلف الحقول المعرفية في تحليل الرواية.

- **جعل البلاغة ملتقى للنظريات:**

يؤكد أن البلاغة ملتقى مناهج ونظريات واختصـاصـات عديدة، ويبرز هذا الجهد انفتاحه على العلوم الإنسانية الحديثة واستعارة مفاهيمها وأدواتها لتقوية التحليل البلاغي[1].

- **توسيع مفهوم بلاغة الرواية:**

عمل مشـــبال على تأســـيس مفهوم جديد لبلاغة الرواية يقوم على ثلاث بنيات هي: البنية اللغوية والبنية الســـردية والبنية الحجاجية، وهو ما جعل البلاغة تتجاوز دراســـة الصـــور والأساليب إلى دراسة البناء الروائي كاملاً.[2]

- **نقد البلاغة التقليدية:**

يرى مشـبال أن البلاغة القديمة اختزلت نفسـها في الاسـتعارة والزخرف الأسـلوبي، لذلك أصـبحت عاجزة عن اسـتيعاب الرواية الحديثة، ولهذا دعا إلى توسـيع أدواتها وخاناتها لتصـبح قادرة على تحليل النصوص السردية الجديدة[3].

- **تجديد مفهوم الصورة الروائية:**

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص14-16.

[2] ينظر: محمد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، ص19-20.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 12-13.

ينتقد مشبال الدراسات التي تعاملت مع الصورة الروائية بشكل جزئي، ويؤكد أن النص الروائي لم يعالج باعتباره كتلة من الصور الروائية بالمفهوم البلاغي المتكامل ، لذلك حاول ربط الصورة بالبنية السردية الكاملة للرواية.[1]

- **الربط بين السرد والحجاج:**

يوضح مشبال أن الروائي يبني روايته بالأفكار والقيم والمواضع والصور الأخلاقية والأهواء اللوجوس والإيتوس والباتوس، وهذا يدل على أن الرواية لا تعتمد على السرد فقط بل تقوم كذلك على التأثير والإقناع[2].

- **إدخال مفاهيم الحجاج في تحليل الرواية:**

من جهود مشبال أنه نقل مفاهيم الحجاج مثل اللوجوس والإيتوس والباتوس إلى المجال الروائي، وجعل البنية الحجاجية جزءاً من الحبكة الروائية وعالمها الداخلي.[3]

- **الاهتمام بالبنية اللغوية للرواية:**

ناقش مشبال المكون اللغوي للرواية، ودعا إلى تجاوز التصورات التي تفضل لغة الشعر وحدها، مؤكداً أن اللغة الروائية تمتلك وظائف جمالية وتعبيرية خاصة بها.

- **تقديم تطبيقات على الرواية العربية:**

قدّم مشبال مقاربة بلاغية موسعة لنماذج من الرواية العربية، ويظهر هذا الجهد في تطبيق أدواته النظرية على روايات عربية معاصرة من أجل اختبار فاعلية المقاربة البلاغية عملياً.[4]

- **الفصل بين التنظير والتحليل:**

يشدد مشبال على أن المحلّل مطالب بأن يكفّ عن جعل التحليل تابعا للتنظير ويعني ذلك أن التحليل يجب أن ينطلق من النصوص نفسها لا من فرضيات جاهزة ومسبقة.[5]

---

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص 37.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة**، ص 20.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص23.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 22.

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 19.

- **الدفاع عن التحليل التطبيقي:**

يوضح مشبال أن المقاربة البلاغية ليست تطبيقا آليا للمفاهيم، بل هي تفاعل حي مع النصوص الروائية، وهو ما يكشف اهتمامه بالجانب التطبيقي أكثر من التكرار النظري.[1]

- **إبراز جماليات الرواية العربية:**

يرى مشبال أن الغاية الأساسية من هذه المقاربة هي إبراز جماليات الرواية العربية المعاصرة ورؤاها للإنسان العربي، مما يدل على اهتمامه بالأبعاد الجمالية والفكرية والإنسانية للرواية.[2]

3-كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة:

3.أ.وصف الكتاب:

-**العنوان:** محاضرات في البلاغة الجديدة.

-**المؤلف:** محمد مشبال.

-**حجم الكتاب:** من الحجم المتوسط.

-**الطّول:** 21cm .

-**العرض:** 14 cm.

-**عدد الصفحات:**147صفحة.

-**الطبعة:** الأولى.

-**مكان الطبع:**لبنان، بيروت.

-**مؤسسة النشر:** دار الرّافدين.

-**سنة الطبع:**2021م.

[1] ينظر: **المرجع السّابق**، ص 23.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **الرّواية و البلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة**، ص 23-24.

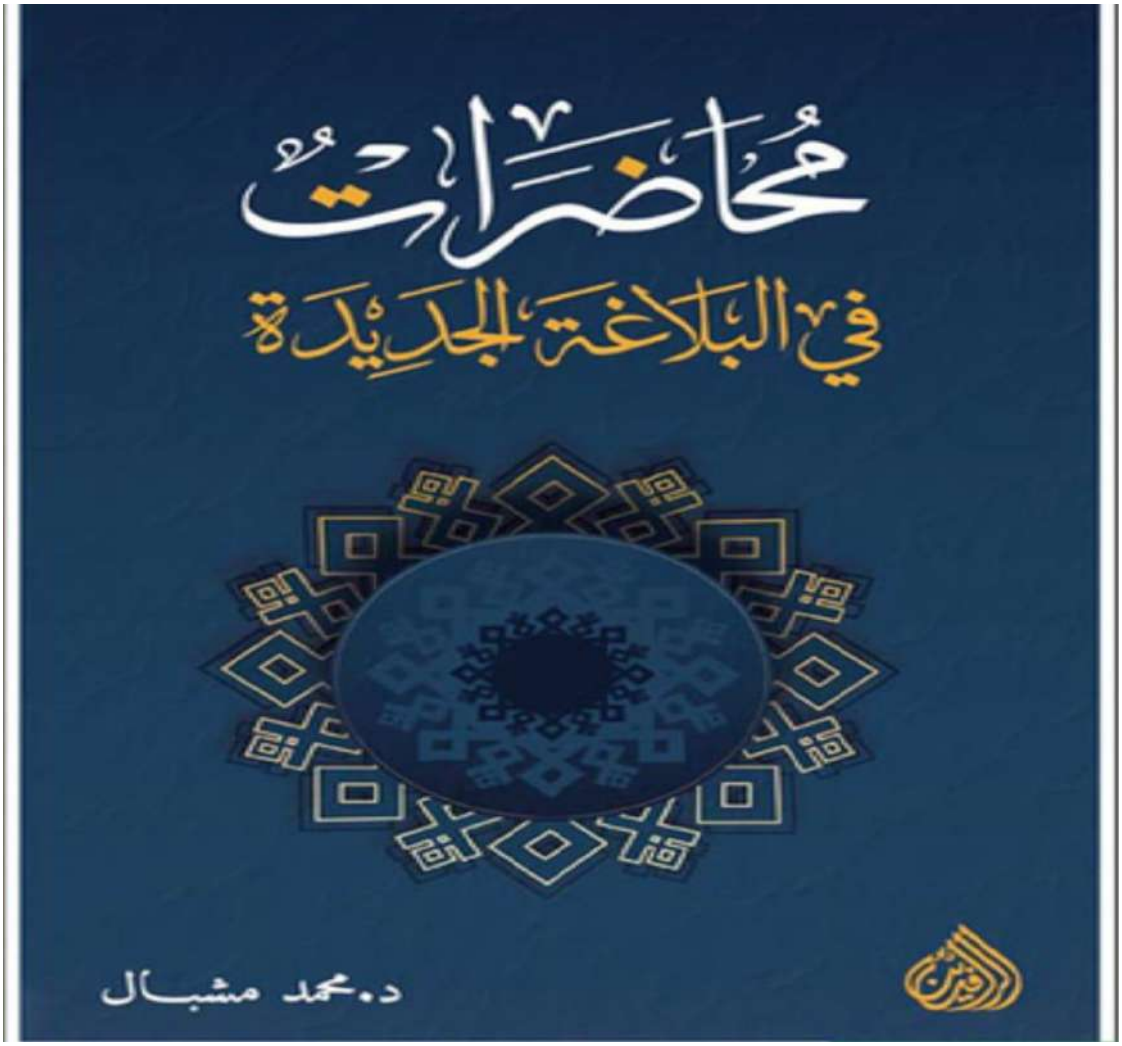

3.ب-تحليل صورة الغلاف:

يحتل اللون الأزرق الداكن مساحة الغلاف بالكامل، وهو لون يرمز إلى التفكير والتأمل، كما يرتبط بالشعور بالمسؤولية تجاه رسالة ينبغي تأديتها،[1] وهذا ما نلمسه في الكاتب محمد مشبال في هذا الكتاب إذ يعكس شعوره بالمسؤولية تجاه تقديم بلاغة جديدة في إطار يقوم على التحليل والتأمل والتفكير العميق. يتوسط الغلاف زخرفة هندسية دائرية تتداخل فيها مربعات وخطوط بشكل متناسق، حيث ترمز الدائرة إلى الكمال والوحدة واللانهاية، وهو ما يوحي بشمولية العلم والإحاطة بكل جوانبه، بينما تعكس الأشكال الهندسية والمربعات الاستقرار والنظام والثبات[2]؛ وهذا يبرز أن البلاغة عند مشبال ليست عشوائية بل نظام متكامل وثابت يربط بين القديم والجديد، وتُحاط هذه الأشكال بخطوط صفراء تمنحها

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1 1982، ط2 1997، ص183.

[2] ينظر: **الموقع الإلكتروني** https://www.scribd.com، **أطّلع عليه يوم: 2026/05/08، على السّاعة: 21:56.**

إشـــعاعًا ولمعانًا يوحي بالوضـــوح والحيوية[1]، في حين جاءت خطوط ســـوداء رقيقة لتدل على الصرامة والدقة[2] في مشروع مشبال، كما نلاحظ تدرج الألوان في الدائرة؛ يبدأ من مركزها بلون أزرق قاتم يميل إلى الســـواد، وهذا يوحي بالغموض والعمق [3]الذي انطلق منه مشـــبال نحو الأطراف ليصبح أكثر إشـراقًا، وهو ما يعبر عن كيفية تحويل المؤلف هذا الغموض إلى وضـوح من خلال هذا الكتاب. ومن جهة أخرى، كُتبت كلمة محاضـرات في أعلى الغلاف باللون الأبيض الدال على النقاء والصـدق، مما يضـفي عليه البسـاطة والصـفاء[4]، وهذا يزيد من بسـاطتها في عين المتلقي، وقد جاءت نقاط حروفها باللون الأصـــفر الذهبي لتتماشـــى مع جملة البلاغة الجديدة، وهو لون يتميز بالإشـراق واللمعان، وهذا يحقق تناغمًا بصـريًا في الغلاف. كما كُتبت عبارة البلاغة الجديدة أسـفل كلمة محاضـرات باللون الأصـفر الذهبي الذي يرمز إلى اللمعان والانشـراح والتحفيز[5]، بما يوحي بأن هذا المشـروع يسـعى إلى إحياء بلاغة جديدة وإخراجها من دائرة الجمود، وفي أســـفل صـــفحة الغلاف تبرز زخرفة خطية كُتبت باللون الأصـــفر الذهبي، فتضـفي عليه طابعًا جماليًا مسـتمدًا من التراث العربي، ويقابلها اسـم المؤلف باللون الأبيض، وهو ما يربط بين اســـم المؤلف وبين جمال التراث العربي، فكأنما تشـير إلى أن المؤلف له صـلة بالتراث العربي القديم ويستمد منه مرجعيته.

3.ج.تحليل وحدات العنوان:

3.ج.1-محاضرات:

هي ما يختاره المؤلف من كلام البلغاء ومن ثمار العلوم والمعارف السابقة، سواء كان ذلك من المنظوم أو المنثور، بحيث يُدرج داخل سـياق الكلام على وجه مناسـب على سـبيل الحكاية والاسـتشـهاد، مع ما يقتضـيه ذلك من حسـن الاختيار ومراعاة المقام. ويُقصـد بها كذلك تكوين ملكة لغوية لدى المتلقي، تمكّنه من تجنب الخطأ في نقل كلام الآخرين، ومن ضـــبط أســـاليب

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1 1982، ط2 1997، 184.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص186.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 183.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 185-186.

[5] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 184.

التخاطب من حيث المعاني والتركيب، كما تشمل هذه المحاضرات ما يتضمنه التراث الأدبي من مواد ثقافية ولغوية وتاريخية متنوعة، تُسهم في تكوين معرفة شاملة بأساليب العرب ومناحي بلاغتهم، بما يحقق غاية تعليمية وأخلاقية قائمة على الاستفادة من تجارب السابقين والاعتبار.[1]

ويُلاحظ أن هذا التصور يجد امتداده عند محمد مشبال في كتابه محاضرات في البلاغة الجديدة، حيث يجعل من "المحاضرات" فضاءً لتقديم البلاغة في بعدها الحجاجي والتواصلي، مؤكدًا أنه لا ينبغي حصر الدرس البلاغي المدرسي في صور الأسلوب دون الحجج، أو ربطه بالنصوص الأدبية وحدها دون سائر الخطابات التواصلية، وبذلك تصبح المحاضرات عنده مدخلًا إلى تجديد البلاغة وربطها بتحليل الخطاب وآليات التأثير والإقناع.[2]

3.ج.2-البلاغة الجديدة:

تقوم البلاغة الجديدة عند محمد مشبال على تجاوز التصور التقليدي الذي حصر البلاغة في الجانب الأسلوبي والزخرفي، حيث يرى أن هذه الصورة بدأت تتلاشى مع بلاغة برلمان التي قطعت فيها الصلة مع تقاليد البلاغة بمفهومها الأسلوبي الضيق، أي إن البلاغة لم تعد مرتبطة فقط بالمحسنات والصور التعبيرية، بل عادت إلى وظيفتها الأصلية القائمة على الإقناع والتأثير.

ويؤكد هذا التصور حين عرّف البلاغة بأنها فن الإقناع بالوسائل الممكنة وفق مقتضيات المقام؛ أي إنها مجموعة من التقنيات والوسائل التي يسخرها المتكلم لإقناع غيره في مقام مخصوص، والمقصود بذلك أن البلاغة ليست مجرد كلام جميل، وإنما مجموعة من التقنيات التي يستعملها المتكلم للتأثير في المخاطَب بحسب طبيعة المقام والسياق التواصلي.

[1] ينظر: عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي، **المحاضرات والمحاورات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1463هـ، ص 23.

[2]-ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، دار الرّافدين، لبنان-بيروت، ط1، سنة 2021، ص16-17.

ومن هنا أعلنت البلاغة الجديدة الحرب على مفهوم التحسين أو التزيين، بمعنى أنها رفضت اختزال البلاغة في الزينة اللفظية، وربطتها بوظيفة أعمق هي تحقيق الإقناع، فأصبحت الصور البلاغية وسائل تخدم التأثير لا غاية مستقلة في ذاتها.

كما يوضح مشبال أن البلاغة تخرج من دائرة الخطابات الإنشائية الجميلة إلى مطلق الخطابات التواصلية، أي إنها لم تعد مقتصرة على النصوص الأدبية فقط، بل أصبحت تشمل مختلف الخطابات المتداولة في الحياة الاجتماعية والتواصلية.

ويضيف أن البلاغة صفة علائقية ووظيفية مرتبطة بمقام المخاطَب، أي إن نجاح الخطاب البلاغي يتحدد بحسب قدرته على التأثير في المتلقي، لأن الإقناع يرتبط بطبيعة المخاطَب وظروفه النفسية والاجتماعية والقيمية، وفي هذا الإطار تتجه القراءة البلاغية الحجاجية للنص إلى تحليل الحجج الظاهرة والمضمرة داخل الخطاب، أي الكشف عن الوسائل التي يعتمدها النص في بناء الإقناع، سواء من خلال الأفكار أو العواطف أو البنية الأسلوبية والجمالية.[1]

3.د.أسس التصور البلاغي الجديد عند محمد مشبال:

يتناول محمد مشبال في كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة التحول الذي عرفه مفهوم البلاغة في الدراسات الحديثة، إذ يطرح منذ البداية سؤالاً محورياً يتمثل في: **ما هي البلاغة الجديدة التي تخوض فيها هذه المحاضرات؟**، وهو سؤال يكشف رغبة الكاتب في إعادة النظر في مفهوم البلاغة ووظيفتها. ثم يوضح أن البلاغة لم تعد مقتصرة على صور التعبير والمحسنات الأسلوبية، بل أصبحت فن الإقناع بالوسائل الممكنة وفق مقتضيات المقام؛ أي إنها مجموعة من التقنيات والوسائل التي يسخّرها المتكلم لإقناع غيره في مقام مخصوص،[2] وهذا يدل على أن البلاغة صارت مرتبطة بالتأثير في المتلقي وتحقيق الإقناع داخل الخطاب. وبعد ذلك ينتقل الكاتب إلى الحديث عن الحجاج العقلي، فيبين أن الاتفاق المسبق هو عماد الحجاج ونقطة

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص 13-16.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص 13-14.

انطلاقه، وهو عبارة عن مسلّمات مقبولة وآراء مشتركة ومعان متفق عليها[1]، ويقصد بذلك أن الحجاج يبني خطابه انطلاقاً من أفكار وقيم مشتركة تساعده على حمل المتلقي على التصديق والإذعان. كما يعرض الكاتب مختلف التقنيات الحجاجية، ومن بينها الحجج شبه المنطقية» التي «تبنى على مبادئ وعلاقات منطقية أو رياضية[2]، وهو ما يبرز اعتماد البلاغة الجديدة على آليات عقلية ومنطقية في بناء الحجاج. ولا يقتصر الكتاب على الحجاج العقلي فقط، بل يهتم كذلك بالحجاج المرتبط بالذات، إذ يؤكد أن الخطاب البليغ موصول بصاحبه، مثلما هو موصول بالسامع[3]، مما يدل على أهمية صورة المتكلم وأهواء المتلقي في عملية الإقناع. ويختتم الكاتب كتابه بدراسة المغالطات، حيث يعرّفها بأنها الحجج الصحيحة في الظاهر فقط، ويبين أن دراستها تساعد على كشف أساليب التضليل والاحتراز من ثغرات الحجاج داخل الخطابات المختلفة.[4]

وهكذا يتّضح أن كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة يسعى إلى إعادة بناء مفهوم البلاغة على أسس حجاجية وتواصلية حديثة، تجمع بين الإقناع والتأثير، وتحليل الخطابات في مختلف أشكالها. كما يكشف عن محاولة محمد مشبال توسيع مجال البلاغة وربطها بمختلف القضايا الفكرية والتواصلية المعاصرة، مما يجعلها أداة تحليل ونقد في الفضاء العمومي، لا مجرد فن تزيين للكلام.

3.د.2.إسهامات محمد مشبال في كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة:

- **تجديد مفهوم البلاغة:**

تتجلى أولى إسهامات محمد مشبال في سعيه إلى تجديد مفهوم البلاغة وإخراجها من التصور التقليدي الذي حصرها في الزينة اللفظية والمحسنات الأسلوبية، إذ يوضح أن البلاغة الجديدة قطعت فيها الصلة مع تقاليد البلاغة بمفهومها الأسلوبي الضيق، ودشّن بداية العودة إلى البلاغة اليونانية القديمة والبناء

[1] ينظر: **المرجع السّابق**، ص21.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة** ، ص 39.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص93.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 117.

عليها[1]، ويكشف هذا القول ان الكاتب يحاول إعادة البلاغة إلى وظيفتها الأصلية القائمة على التأثير والإقناع، لا الاقتصار على جمال العبارة فقط. كما يدل ذلك على انفتاحه على البلاغة الحديثة ومحاولته الإفادة منها في تطوير الدرس البلاغي العربي.

- **ربط البلاغة بالإقناع:**

من أهم الجهود التي ركز عليها مشبال إعادة تعريف البلاغة باعتبارها فناً للإقناع والتأثير، إذ يرى أن البلاغة فن الإقناع بالوسائل الممكنة وفق مقتضيات المقام؛ أي إنها مجموعة من التقنيات والوسائل التي يسخّرها المتكلم لإقناع غيره في مقام مخصوص[2]، وهذا يدل على أن البلاغة عنده لم تعد مجرد دراسة للمحسنات والصور، وإنما أصبحت مرتبطة بقدرة الخطاب على التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو الإذعان لفكرة معينة أو تبني موقف مخصوص.

- **تجاوز مفهوم التزيين:**

عمل مشبال على تجاوز النظرة القديمة التي تجعل البلاغة مجرد وسيلة للتزيين، إذ يؤكد أن البلاغة الجديدة أعلنت الحرب على مفهوم التحسين أو التزيين، لأن صور التعبير لم تعد غايتها الإمتاع الجمالي فقط، بل أصبحت جزءاً من العملية الحجاجية والإقناعية. ويبرز هذا الجهد رغبة الكاتب في نقل البلاغة من مجال الزخرف اللفظي إلى مجال الفاعلية داخل الخطاب.

- **توسيع مجال البلاغة:**

من الإسهامات المهمة أيضاً توسيع مجال البلاغة لتشمل مختلف الخطابات التواصلية، حيث يرى أن البلاغة تخرج من دائرة الخطابات الإنشائية الجميلة إلى مطلق الخطابات التواصلية ويعني ذلك أن البلاغة لم تعد مرتبطة بالنصوص الأدبية وحدها، بل أصبحت حاضرة في الخطابات السياسية والإشهارية والاجتماعية وغيرها، وهو ما يبرز انفتاح البلاغة الجديدة على الحياة اليومية ومختلف مجالات التواصل.

---

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص13.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص 13-14.

- **مواجهة التضليل والخطابات المغلوطة:**

يرى محمد مشبال أن البلاغة لا تقتصر على وصف الخطابات وفهمها، بل تساعد أيضاً على تكوين وعي نقدي قادر على مواجهة التضليل، إذ يقول إن البلاغة ترسّخ وعياً نقدياً قادراً على مقاومة التضليل والتغليط اللذين تمارسهما الخطابات في حياتنا،[1] ويكشف هذا القول ان البلاغة عنده تؤدي وظيفة فكرية ونقدية، لأنها تساعد المتلقي على كشف وسائل التأثير والخداع التي تستعملها بعض الخطابات السياسية أو الإشهارية.

- **إدخال البلاغة الجديدة إلى التعليم الجامعي:**

اهتم مشبال كذلك بالجانب التعليمي، إذ دعا إلى استنبات البلاغة الجديدة في الوحدات التكوينية بالجامعة[2]، موضحاً أن الدرس البلاغي لا ينبغي أن يبقى محصوراً في صور الأسلوب فقط. ويدل هذا التوجه على رغبته في تطوير تعليم البلاغة داخل الجامعة، حتى تصبح مرتبطة بتحليل الخطابات والحجاج والتواصل، لا مجرد حفظ للمحسنات البلاغية القديمة.

- **بناء نظرية لمسلّمات الحجاج:**

تظهر إسهامات مشبال أيضاً في بنائه لمفهوم "الاتفاق المسبق" الذي يعده أساس العملية الحجاجية، إذ يؤكد أن الاتفاق المسبق هو عماد الحجاج ونقطة انطلاقه[3]، أي ان المتكلم يعتمد في بناء خطابه على أفكار وقيم مشتركة مع المتلقي حتى يتمكن من تحقيق الإقناع والتأثير. ويكشف هذا التصور أهمية السياق والمخاطب في نجاح الحجاج.

- **تصنيف التقنيات الحجاجية:**

عمل محمد مشبال على تصنيف التقنيات الحجاجية وشرح طرق اشتغالها داخل الخطاب، ومن ذلك حديثه عن الحجج شبه المنطقية التي تبنى على مبادئ وعلاقات منطقية أو رياضية[4]، ويبرز هذا الجهد اهتمامه بالجانب العقلي والمنطقي في الحجاج، حيث حاول توضيح الكيفية التي يعتمد بها المتكلم على مختلف الحجج لإقناع المتلقي وتقوية موقفه.

---

[1] ينظر: **المرجع السّابق**، ص 14-15-16-17.

[2] ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص16-17.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص21.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

- **الاهتمام بصورة المتكلم والمتلقي:**

يتجلى هذا الجهد في اهتمام الكاتب بالإيتوس والباتوس داخل الخطاب الحجاجي، إذ يؤكد أن الخطاب البليغ موصول بصاحبه، مثلما هو موصول بالسامع[1]، كما يوضح أن المتكلم يحاجج في سياق إنساني اجتماعي ويتوجه إلى مخاطب محدد [2]، ويعني ذلك أن الحجاج لا يقوم على الحجج العقلية فقط، بل يتأثر أيضاً بصورة المتكلم وأخلاقه، وبطريقة مراعاته لأحوال المتلقي وأفكاره وتمثلاته الاجتماعية.

- **دراسة المغالطات الحجاجية:**

لم يقتصر اهتمام مشبال على الحجج الصحيحة فقط، بل اهتم أيضاً بالمغالطات، حيث يعرّفها بأنها الحجج الصحيحة في الظاهر فقط، ويرى أن دراسة هذه المغالطات تساعد على كشف أساليب التضليل والتغليط داخل الخطابات المختلفة، كما تساعد المتلقي على التمييز بين الحجاج السليم والحجاج غير الملائم، وهو ما يعزز الوظيفة النقدية للبلاغة الجديدة.[3]

- **الربط بين البلاغة الحديثة والتراث العربي:**

تتجلى آخر إسهامات محمد مشبال في محاولته الربط بين البلاغة الحديثة والتراث البلاغي العربي، إذ عمد إلى تطبيق مفاهيم البلاغة الجديدة على نصوص تراثية، ويظهر ذلك في قوله: «**من هنا يرى هذا الباحث أن السياقات الملائمة لاستخدام هذه الحجة واعتبارها أحد الأشكال الحجاجية المقبولة، هي السياقات العمومية المماثلة لسياقات الخطابة الكلاسيكية**[4] فمشبال لم يقطع الصلة بالتراث العربي، بل حاول إعادة قراءته في ضوء البلاغة الحديثة والحجاج المعاصر، وهو ما يدل على سعيه إلى الجمع بين الأصالة والتجديد داخل الدرس البلاغي.

---

[1] ينظر: المرجع السّابق، ص 93

[2] ينظر: محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص 99.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص117.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 134.

ثانيا: تطور المشروع البلاغي عند محمد مشبال:

يتصف مشروع الدكتور محمد مشبال بأنه مشروع يتطور مع الوقت؛ فكتبه ليست مجرد صفحات منفصلة، بل هي سلسلة واحدة هدفها تجديد البلاغة العربية ونقلها من مجرد «زينة للكلام» إلى أداة حقيقية لتحليل الخطاب وفهمه.

1-مرجعيات المشروع البلاغي:

اعتمد مشبال في بناء فكره على مصادر قديمة وحديثة، وأهمها:

- **المرجعية اليونانية (أرسطو):**

يعود مشبال في كتابه «**في بلاغة الحجاج**» إلى الأصول الأرسطية ليؤكد أن البلاغة علم إقناع وليست مجرد تزيين، فهي محاولة لتقديم البلاغة باعتبارهامنهجًا في تحليل النصوص الحجاجية انطلاقًا من استراتيجياتها الخطابية التي عدّها أرسطو الأساسَ لصناعة الحجاج؛ وهي استراتيجيات اللوجوس والإيتوس والباطوس[1].

فمشبال ينظر إلى البلاغة كطريقة لفهم وتحليل النصوص التي هدفها الإقناع، وليس مجرد أسلوب للزينة. وهو يعتمد في ذلك على تصور أرسطو الذي يبيّن أن أي خطاب يقنع الناس يقوم على ثلاث وسائل: إما بالحجج العقلية، أو بإظهار مصداقية المتكلم، أو بالتأثير في مشاعر المتلقي.

- **المرجعية الحديثة (شاييم بيرلمان):**

يرى محمد مشبال في كتابه **محاضرات في البلاغة الجديدة** متأثرًا بـــ شايم بيرلمان أن البلاغة الجديدة قطعت صلة مع تقاليد البلاغة بمفهومها الأسلوبي الضيق ودشنت بداية العودة إلى البلاغة اليونانية القديمة والبناء عليها[2]، أي إن البلاغة لم تعد تهتم بالزخرفة اللفظية فقط، بل تجاوزت ذلك نحو فهم أعمق يقوم على الإقناع والحجاج، كما كانت عليه البلاغة عند اليونان.

---

[1] ينظر: محمد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات"**، ص 11.

[2] ينظر: محمد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص 13.

- **المرجعية التداولية:**

يربط مشـــبال في كتابه «**الرواية والبلاغة**» البلاغة بالواقع وســـياق الكلام، فالبلاغة عنده: لم تعد مقاربة محصـــورة في دائرة الوجوه الأســـلوبية الجزئية أو في دائرة الوســـائل الحجاجية، فبناؤها قائم على مبدأ جنس الخطاب وعلى مبدأ ســـياق النص وعلى مبدأ الحوار مع نصوص وخطابات أخرى من الجنس نفسه أو من أجناس مختلفة فنية أو تداولية[1]، أي أن فهم أي نص بلاغي لا يعتمد فقط على جمال الجمل أو طريقة صياغتها، بل يجب أيضًا معرفة الظروف التي قيل فيها هذا النص، ونوعه، والهدف منه. لأن المعنى الحقيقي للنص لا يظهر من الشـكل فقط، بل يظهر من سـياقه ومن الوضـع الذي وُجد فيه. لذلك فإن دراسـة البلاغة لا تقتصر على الإعجاب بالجملة، بل تتجاوز ذلك إلى فهم معناها داخل سياقها الكامل.

- **المرجعية العربية:**

لم يتخلى مشـــبال تراثه العربي، حيث يؤكد أن اهتمامه بالنصـــوص القديمة كان عاملاً حاســـمًا في انفتاحه على بلاغة الحجاج التي تملك الكفاية المنهجية لتحليل أنماط مختلفة من النصوص ذات الغرض الحجاجي[2]؛ أي إن العودة إلى النصوص العربية القديمة لم تكن مجرد دراســـة تاريخية، بل كانت وســـيلة ســـاعدته على تطوير أدوات تحليل جديدة، تمكنه من فهم النصـــوص الحديثة التي هدفها الإقناع والكشـــف عن طرق اشـــتغالها. ويعني هذا أن التراث البلاغي القديم أصـــبح عنده مصـــدرًا مهمًا لاكتشـــاف أدوات تســـاعد على تحليل الخطاب الحجاجي في صورته المعاصرة.

2-تحولات البلاغة من الحجاج إلى الخطاب الروائي:

مر مشروع مشبال بثلاث مراحل أساسية تعكس تطور أفكاره:

- **المرحلة الأولى (بلاغة الحجاج):**

تمثَّلت هذه المرحلة في البدايات الأولى لمشـــروع محمد مشـــبال، حيث ركّز على الوظيفة التأثيرية للخطاب وعلى بناء الحجج ودورها في الإقناع، إذ يقدم بلاغة الحجاج باعتبارها منهجًا

[1] ينظر: محمد مشبال، **الرواية والبلاغة " نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة**، ص 10.

[2] ينظر: محمد مشبال، **في بلاغة الحجاج " نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، ص 11.

أو مقاربة في تحليل النصـــوص الحجاجية، وهذه المقاربة تســـتند إلى أســـس نظرية وإجرائية تبلورت في البلاغة الجديدة وفي غيرها من الشواهد البلاغية الحجاجية المعاصرة[1].

فمشـــبال نقل البلاغة من مجرد زينة أســـلوبية إلى منهج تحليلي يركّز على فهم آليات الإقناع وبناء الحجاج، مســـتندًا في ذلك إلى أســـس نظرية وإجرائية تبلورت في البلاغة الجديدة والدراسات الحجاجية المعاصرة.

ومن ثم يحدّد موضـــوع البلاغة بدقة قائلًا إن الحقلين المســـتقلين عن تســـمية البلاغة (الشـعرية والأسـلوبية) اللذين ينصـبّان على الصـورة والوجوه الأسـلوبية هما في النهاية «**بلاغة ضيقة**» لأنهما يكتفيان بالشكل دون الحجاج الشامل[2]

- **المرحلة الثانية (الرواية والبلاغة):**

تمثل مرحلة الرواية والبلاغة تحولًا مهمًا في مشـــروع محمد مشـــبال، إذ انتقل فيها من الاهتمام ببلاغة الحجاج والخطاب الإقناعي إلى توسيع المجال البلاغي ليشمل الخطاب الروائي والتخييلي، إذ يؤكد أن العلاقة بين البلاغة والرواية كما هو مثبت في عنوان هذا الكتاب ليست مســـلمة أو حقيقة بديهية... لأن اســـتناد البلاغة للنصـــوص الســـردية أمرًا لا يخلو من الالتباس[3]وهو ما يدل على وعيه بصـــعوبة نقل البلاغة من مجال الخطابات الحجاجية التقليدية إلى المجال الســـردي. غير أن هذا الانتقال لم يكن عنده مجرد اختيار، بل ضـــرورة منهجية فرضـتها طبيعة النص الروائي، لذلك يرى أن البلاغة التي نشـأت في ظل أجناس أدبية وخطابية غير سـردية سـتجد نفسـها مطالبة بتوسـيع خاناتها وإغناء أدواتها ومبادئها لاسـتيعاب اســـتراتيجيات خطابية وتعبيرية جديدة تفرزها النصـــوص الســـردية[4]، أي إن البلاغة لم تعد قادرة على الاكتفاء بأدواتها القديمة، بل أصـــبحت مطالبة بتطوير مفاهيمها حتى تتمكن من تحليل الخطاب الروائي. ومن هنا يبين مشـــبال أن الرواية لا تقوم فقط على الســـرد والتخييل، وإنما تتداخل فيها الأبعاد البلاغية والحجاجية، إذ إن الكاتب الروائي مثلما يصـــنع روايته من

---

[1] ينظر: محمد مشبال، **في بلاغة الحجاج" نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، ص 12.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص24.

[3] ينظر: محمد مشبال، **الرواية والبلاغة "نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرواية العربيّة**، ص 7.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص12.

واقع وشخصيات وزمان ومكان ومنظورات سردية وأبنية لغوية وأسلوبية متنوعة، فإنه يصنعها بأفكار شائعة وصور نمطية وآراء وقيم مشتركة ومواضع وتقنيات حجاجية وصور أخلاقية وأهواء[1]، وهو ما يكشف أن الخطاب الروائي يحمل في داخله أبعادًا إقناعية وتأثيرية تجعل البلاغة جزءًا أساسًا من بنيته الفنية والدلالية.

- **المرحلة الثالثة (التّعميم والتّعليم):**

في كتابه «محاضرات في البلاغة الجديدة»

تمثل مرحلة البلاغة الجديدة والتعميم مرحلة نضج في مشروع محمد مشبال، إذ يسعى فيها إلى توسيع مجال البلاغة وتبسيطها حتى تصبح قابلة للتطبيق على مختلف أنواع الخطابات، لا على النصوص الأدبية وحدها، ويتجلى ذلك في قوله في كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة: «**إن أحد أهداف هذا الكتاب العملية استنبات البلاغة الجديدة في الوحدات التكوينية بالجامعة، فلا ينبغي حصر الدرس البلاغي المدرسي في صورة الأسلوب دون الحجج، أوربطها بالنصوص الأدبية دون غيرها من الخطابات التواصلية**»، وهو ما يدل على رغبته في تجاوز التصور التقليدي للبلاغة الذي حصرها في الجانب الجمالي والأسلوبي، والدعوة إلى جعلها أداة لتحليل مختلف الخطابات المتداولة في الحياة اليومية. كما يوسع مشبال في هذه المرحلة وظيفة البلاغة لتصبح وسيلة لبناء الوعي النقدي، إذ يرى أن هذه البلاغة ضرورية لوصف وفهم الخطابات، فإنها من جهة أخرى ترسخ وعيًا نقديًا قادرًا على مقاومة التضليل والتغليظ اللذين تمارسهما الخطابات في حياتنا وخاصة الخطابات السياسية والإشهارية[2]، وهو ما يكشف أن البلاغة عنده لم تعد مجرد معرفة لغوية أو فنية، بل أصبحت أداة نقدية تساعد المتلقي على فهم آليات التأثير والخداع داخل الخطابات المختلفة.

3-ملامح التجديد في المشروع البلاغي:

- **تحويل البلاغة من علم الإنتاج إلى علم التحليل:**

يتجلى هذا الملمح في سعي محمد مشبال إلى تجديد البلاغة وتحويلها من علم يهتم بصناعة الكلام وفق قواعد جاهزة إلى علم يهتم بتحليل النصوص وتأويلها، إذ من مرتكزات

[1] ينظر: محمد مشبال، **الرواية والبلاغة "نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرواية العربيّة، ص 20.**

[2] ينظر: محمد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص 16-17.

مشـروعه تحويلها إلى حقل يُعنى بوصـف النصـوص وتأويلها بدل إنتاجها وفق قواعد مقررةمع الانتقال من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب[1]، وهذا يعني أن البلاغة لم تعد تركز على الجملة وحدها بل أصبحت تهتم بالخطاب كاملًا وبطريقة اشتغاله وتأثيره داخل النص.

- **هدم الحدود الوهمية بين المناهج:**

يرى مشبال أن تجديد البلاغة يقتضي الانفتاح على المناهج النقدية الحديثة والاستفادة منها جميعًا، إذ إن الاختلاف بين المقاربات في تحليل هذه البنية وهذا الخطاب هو اختلاف تكامل وليس اختلاف تناف؛ فالأسـلوبية ولسـانيات الخطاب والتداوليات والشـعرية، تصـبّ جميعها في مجرى الكشـف عن بلاغة الرواية[2] ، أي أن المناهج النقدية لا تتعارض فيما بينها بل يكمل بعضها بعضًا في تحليل النصوص والكشف عن أبعادها البلاغية.

- **ربط البلاغة بالوظيفة التأثيرية:**

أعاد مشـبال للبلاغة وظيفتها الأسـاسـية القائمة على التأثير والإقناع، إذ إن أحد أهم إنجازات البلاغة الجديدة هو إعلانها الحرب على مفهوم التحسـين أو التزيين وصـارت صـور التعبير جزءًا لا يتجزأ من عملية الإقناع[3]، وهو ما يعني أن البلاغة لم تعد مجرد زينة لغوية بل أصبحت وسيلة للتأثير في المتلقي وتوجيهه وإقناعه.

- **البلاغة أداة نقدية لا مجرد وصف:**

لا تقتصـر البلاغة عند مشـبال على وصـف الخطابات وتحليلها فقط بل تتجاوز ذلك إلى ممارسة وظيفة نقدية تكشف أساليب الخداع والتضليل، إذ إن البلاغة ليست جهازًا لوصف تقنيات الخطاب الإقناعي فقط، بل هي أيضًـا جهاز لنقد تجاوزاته وثغراته[4]، مما يكشـف أن البلاغة أصـبحت أداة تسـاعد المتلقي على فهم طرق التأثير التي تسـتعملها بعض الخطابات السياسية والإشهارية.

- **مشروع مفتوح لا نهاية له:**

---

[1] ينظر:**الرواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة**، ص 14.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص 15.

[3] ينظر: محمد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، ص14.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص16.

يؤكد مشبال أن مشروعه البلاغي ليس مشروعًا مغلقًا أو مكتملًا بل هو مشروع مفتوح يستفيد من اجتهادات الباحثين والمقاربات الحديثة، إذ إن هذه المقاربة البلاغية الموسّعة ليست شيئًا نُحدثه من عندنا، وإنما هي استثمار لاجتهادات غيرنا من الباحثين[1]، وهذا يعني أن مشبال يرى مشروعه قابلاً للتطوير دائمًا، وأنه يعتمد على ما قدّمه العلماء قبله ويفتح الباب لمن يأتي بعده.

نستنتج مما سبق أن مشروع الدكتور محمد مشبال ليس مجرد أفكار ثابتة، بل هو مسار فكري يتطور باستمرار؛ فقد بدأ بالعودة إلى الأصول الأرسطية ليجعل من البلاغة فنًا للإقناع، ثم وسّع هذا المفهوم ليشمل عالم الرواية والسرد، وصولًا إلى جعل البلاغة أداة نقدية تحمي الإنسان من التضليل والكذب.

ويمكن تلخيص هذه الرحلة في أن مشبال نجح في تحويل البلاغة من قواعد جامدة لتزيين الجمل، إلى منهج حي قابل للتطبيق يهدف إلى فهم الخطابات وتحليلها.

[1] ينظر: **الرواية والبلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة**، ص 16.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث، نكون قد حاولنا تسليط الضوء على أبرز جهود محمد مشبال في مجال البلاغة، من خلال تتبع مشـــروعه البلاغي والوقوف عند أهم القضـــايا التي تناولها في مؤلفاته ودراســاته النقدية، إضــافة إلى الكشــف عن المرجعيات التي أســهمت في بناء تصــوره البلاغي. وقد حاولت هذه الدراســـة الإحاطة بمختلف الجوانب المرتبطة بموضـــوع البحث، لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

-تبيّن أن محمد مشبال يُعدّ من أبرز النقاد لبلاغة العربية المعاصرة، حيث قدّم إسهامًا جوهريًا في تطويرها وإعادة توجيهها من دراسة المحسنات البديعية إلى تحليل الخطاب ووسائل التأثير والتواصل.

-تجاوزت البلاغة عند مشـــبال النظرة التقليدية التي تحصـــرها في الزخارف اللفظية، لتصبح علمًا يهتم بتحليل الخطاب ووظائفه التّواصليّة والحجاجيّة.

-قام مشـــروعه البلاغي على تحقيق توازن دقيق بين الأصـــالة والتجديد، من خلال الاستفادة من التراث البلاغي العربي والانفتاح على المناهج النقدية واللسانية الحديثة.

-ســعى مشــبال إلى إعادة قراءة التراث البلاغي العربي برؤية حديثة تكشــف عن قيمته المعرفية وقدرته على مواكبة التطورات النقدية المعاصــرة، متجاوزًا أســاليب التلقين والحفظ التقليدية.

-ارتكز مشـــروعه على مقاربة تحليلية تهدف إلى ربط البلاغة بمختلف أنواع الخطابات الأدبية والسردية والإعلامية والتواصلية، مما وسّع مجالاتها لتشمل التحليل النقدي المعاصر.

-شـــكّل البعد الحجاجي محورًا أســـاســـيًا في دراســـاته البلاغية، حيث نظر إلى البلاغة باعتبارها وسيلة للإقناع والتأثير وتحقيق التواصل مع المتلقي.

-عمل على توسـيع مجالات البلاغة لتشـمل تحليل الخطابات الحديثة، مما جعلها أكثر ارتباطًا بالواقع الثقافي والفكري المعاصر.

-استفاد من المناهج اللسانية والتداولية والحجاجية الحديثة في مقاربة النصوص والخطابات البلاغية وتحليلها.

-سعى إلى تقديم البلاغة كعلم متجدد قادر على تفسير الخطابات والكشف عن آليات اشتغالها في سياقات متنوعة.

-أسهمت جهوده في تجديد النظرة إلى البلاغة العربية وإبراز قدرتها على مواكبة التحولات الفكرية والثقافية الحديثة.

-يُعدّ مشروعه البلاغي من المشاريع النقدية الحديثة التي تهدف إلى إثراء الدراسات البلاغية العربية وتطويرها وفق تصوّرات حديثة.

ورغم ما بذلناه من جهد في هذه الدراسة، فإنّ الموضوع يظلّ مفتوحًا أمام دراسات أخرى يمكن أن تتناول جوانب جديدة من مشروع محمد مشبال البلاغي، أو تقارن بينه وبين مشاريع بلاغية معاصرة أخرى.

وفي الأخير، نرجو أن تكون هذه الدراسة قد وُفّقت في إبراز جانب من جهود محمد مشبال في مجال البلاغة، وأن تُسهم في التعريف بمشروعه البلاغي والنقدي في الساحة العربية المعاصرة.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع

الكتب

1. أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **دلائل الإعجازفي علم المعاني**، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، سنة 1413هـ 1992م
2. أبي الفتح عثمان ابن جنّي، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، ج1، سنة 1952
3. أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1 1982، ط2 1997
4. احمد مطلوب، **أساليب (البلاغة الفصاحة البلاغة. المعاني)**، وكالة شارع فهد السالم، الكويت، ط1، سنة 1979. 1980 م،
5. بول ريكور، **الإستعارة الحية**، ترجمة: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، سنة 2016
6. عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي، **المحاضرات والمحاورات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 1463هـ
7. عبد العزي عتيق، **علم البيان**، دار النهظة العربية للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت، (د، ط) سنة 1405 هـ. 1982 م
8. محمد مشبال، **أسرارالنقد الأدبي (مقالات في النقد والتواصل)**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط1، سنة 1423هـ_2002م
9. محمّد مشبال، **الرّواية و البلاغة" نحو مقاربة بلاغيّة موسّعة للرّواية العربيّة"**، دار كتارا، قطر، ط1، سنة 2019م
10. محمد مشبال، **البلاغة الأصول "دراسة في أسس التفكيرالبلاغي العربي نموج ابن جني"**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، سنة 2007
11. محمد مشبال، **بلاغة الصورة (محمد أنقارناقد السمات ومبدع السرد)**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 1440هـ_2019م
12. محمّد مشبال، **في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغيّة حجاجيّة لتحليل الخطابات"**، عمّان -الأردن، ط1، سنة 1438هـ/2016م
13. محمّد مشبال، **محاضرات في البلاغة الجديدة**، دار الرّافدين، لبنان-بيروت، ط1، سنة 2021

المجلات العلمية

1. بومعزة غشام، التفكير البلاغي **عند محمد مشبال (من تصنيف الأقوال وتقنياتها الإقناعية إلى تأمل الخطابات وتأويلها)**، مجلة: قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية، مج11، ع1، سنة 2023
2. حسين كتانة .د. عبد العزيزآيت بها، **أية بلاغة لأي أدب دراسة في كتاب: "البلاغة والأدب من صورالغة إلى صورالخطاب" للدكتورمحمد مشبال**، مجلة: حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة (الجزائر)، مج9، ع1، نوفبر 2017

3. حنان منيع، **بلاغة الاستعارة ودلالاتها في الفلسفة بول ريكور**، مجلة: الدراسات إنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 16 مارس2021، مج10، ع2
4. لزهر عقيبي، **ابستمولوجيا النص وحجاجه في فلسفة بول ريكور**، مجلة : التواصل، ديسمبر 2022، مج28، ع2
5. ليلى جغام، **تلقي الخطاب البلاغي العربي القديم -قراءة في كتاب " البلاغة والأدب-من صور اللغة إلى صور الخطاب "لمحمد مشبال**، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2022، مج9، ع 1
6. هاجر بوعكاز، سفيان بوعنينبة، **إسهامات المبرد و ابن جني في الدرس البلاغي العربي**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة سكيكدة، الجزائر، سبتمبر 2022، مج7، ع5

الرسائل الجامعية

1. نور الدين بوزناشة، **البلاغة الجديدة (النظرية الحجاجية) عند بيرلمان .محاولة تأصيل**، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، (د، ت)
2. وهيبة بن حدو، **تعليمية البلاغة عند القدماء والمحدثين**، جامعة تلمسان-الجزائر، (د، ت)

المو اقع الالكترونية

1. الموقع الإلكتروني: https://aljabriabed.ne، اطلع عليه يوم: 2026/04/30
2. الموقع الإلكتروني: https://sadatetouan. com، اطلع عليه يوم : 2026/05/08
3. الموقع الإلكتروني https://www.scribd.com، أطّلع عليه يوم: 2026/05/08

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

إهداء .....
شكر وتقدير .....
مقدمة .....أ
-المسار العلمي والفكري لمحمّد مشبال: 9
أولا: التعريف بمحمّد مشبال وسيرته العلميّة:..... 9
ثانيا: البلاغة بين المرجعيات التّراثيّة والحديثة في المشروع البلاغي عند محمّدمشبال:..... 17
1. المرجعيات البلاغية التّراثيّة والحديثة: 17
1.أ-البلاغة التقليديّة عند البلاغيّين القدامى: 17
1. ب-البلاغة الحديثة عند البلاغيين الغربيين المحدَثين:..... 23
2.تصوّر محمد مشبال للبلاغة وتجاوزها للمفهوم التّقليدي: 26
-ملامح المشروع البلاغي عند محمّد مشبال: 31
أولا: تجلّيات المشروع البلاغي في كتب محمّد مشبال:..... 31
1.كتاب في بلاغة الحجاج "نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات" 31
1.أ. وصف الكتاب:..... 31
1.ب.تحليل صورة الغلاف: 32
1.ج.تحليل وحدات العنوان:..... 33
1.د-إسهامات محمد مشبال في الكتاب: 37
-كتاب البلاغة والرواية "نحو مقاربة بلاغية موسّعة للرواية العربيّة":..... 40
2.أ. وصف الكتاب:..... 40
2.ب.تحليل صورة الغلاف: 41
2.ج.تحليل وحدات العنوان:..... 42
2.د -ملامح المشروع البلاغي في قراءة الرواية عند محمد مشبال:..... 45

3-كتاب محاضرات في البلاغة الجديدة:.....50
3.أ.وصف الكتاب:.....50
3.ب-تحليل صورة الغلاف:.....51
3.ج.تحليل وحدات العنوان:.....52
3.د.أسس التصور البلاغي الجديد عند محمد مشبال:.....54
خاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع 70
قائمة المحتويات 72